قيم الإبداع المتضمنة في مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإبتدائية
" دراسة تحليلية"

د. أميرة عبدالسلام زايد
أستاذ أصول التربية المساعد
بكلية التربية . جامعه كفرالشيخ .

د. درية السيد البنا
أستاذ أصول التربية المساعد
بكلية التربية . جامعه الأزهر.

مجلة كلية التربية . جامعة دمنهور **المجلد الرابع العدد (١) لسنة ٢٠١٢**

قيم الإبداع المتضمنة في مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإبتدائية " دراسة تحليلية"

د. أميرة عبدالسلام زايد(*) د. درية السيد البنا (**)

مقدمة الدراسة:

يشكل التعليم القائم على الإبداع أساسا من أسس التقدم الحضارى،حيث يصنع الشخصية القادرة على مواجهة تحديات المستقبل،و يقتل جرثومة الحفظ والتلقين الكامنة فى التعليم المعتمد على ثقافة الذاكرة. كما يسمح للفرد بممارسة التفكيرالمستقل وتحقيق الذات،والقدرة على نقد الأفكار والبحث عن الجديد والتجديد المستمر الدافع للتقدم. ولا يتأتى هذا إلا من عقل مبدع تصنعه التربية فى ضوء ثقافة ثرية فى قيمها،وإمكاناتها وتوجهاتها.

وفى ظل التحديات المختلفة التى تفرضها العولمة والتغيرات المحلية والعالمية ومستجدات عصر المعرفة يواجه التعليم مجموعة من التحديات المجتمعيةوالتربوية من أهمها إعادة بناء منظومة التعليم من حيث فلسفته وأساليبه،على اعتبار أن التعليم الأداة القادرة على تطوير امكانات الفرد بما يمكنه من التعامل مع مستجدات العصر بإبداع. فالإبداع في ظل هذه المتغيرات ونحن فى القرن الحادي والعشرين،يعنى إمتلاك أسباب القوة وضمان البقاء والسيادة،فهو رائد الحركة الاجتماعية المتقدمة،بل لا حياة ولا فكر من دونه.

ويمثل ما تمتلكه أى أمة من العقول المبدعة الزخيرة الحية الباعثة على التقدم والرقى الحضاري،فهى المكونات الأساسية لبناء تعليم مبدع،وهى المدخل

(*) أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية ـ جامعه كفرالشيخ .
(**) أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية ـ جامعه الأزهر.

لعصرالمعرفة وثورة العلم والتكنولوجيا وامتلاك الأسس الحقيقية فى التعامل بحكمة مع تداعيات هذا العصر.

إن قوة الأمم ودرجة تقدمها تقاس بما لديها من متعلمين وخريجين ذوى مستوى عالٍ من التأهيل. وهذا يتطلب توظيف إمكانات الفرد وتشكيله فى ضوء ثقافة إبداعية دائمة التجدد .التي تدعم الاختلاف البناء،وتعزز التميز وتشكل إنسانا واعيًا بذاته ومجتمعه،وواعيا بدوره الفاعل كمواطن في مجتمع التنمية بكافة صورها.

ويمثل التعليم،والتربية خاصة فى عالم اليوم،أحد الميادين الرئيسة لتقدم الأمم... "إن التحدي الكبيرالذي يواجهه دول العالم الثالث في الألفية الثالثة؛ هو أن تكون أو لا تكون. فجوهرالصراع هو صراع تعليمي ومكان حسمه هو المؤسسة التعليمية"(١). ومن المسلم به أن التعليم من أهم أدوات تنمية الطاقات البشرية... وهذا يعنى ضرورة وجود تعليم متطور كشرط أساسي لكل تنمية.

ولما كان الإتقان مبدأ إسلامي يضمن الجودة في أي منتج،فلابد أن تشحذ النظم التعليمية العربية الهمم وصولا إلى هذا الإتقان،الذي يمثل تحديا أمام تلك النظم. ولن يتأتى ذلك إلا بالتعليم المتميز بالإبداع **Quality Education**،في عالم يموج بالمتغيرات والتحولات على كافة الأصعدة. هذا التعليم الذي يحقق فى ذاته وبداخله تطورات تستوعب مستجدات العصر وما يحيط من ثورات فى التكنولوجيا وفى العلوم المختلفة وثورة المعرفة الراهنة،للتطلع لمستقبل أفضل.

ولما كان الإبداع هوالتحام مع الواقع المعاش والتفاعل معه،والتأزم منه والتمرد عليه،ثم تغييره وإعادة بنائه،فإن هذا يتطلب الوعي النقدي بالواقع،والثورة على الروتين والجمود والمألوف.إننا بحاجة إلى إبداع الماضى المتمثل في التراث،بانتقائه والارتفاع به إلى مستوى المعاصرة حتى يكون دافعا للإبداع. كما إننا بحاجة إلى إبداع الحاضر المتمثل فى إعادة بناء الواقع إلى

الأفضل،وبحاجة أيضا إلى الإبداع للمستقبل. لنصنع هذا المستقبل بأيدينا وبظروفنا الاجتماعية والتاريخية.

وإذا كان الإبداع تكوين لفكر وفعل جديدان،فإن هذا يتطلب مناخ من الحرية والحوار والفكر المفتوح المتسم بالوعي. إن مستقبل المجتمعات رهن بما تمتلكه من اكتشافات وإبداعات تميزها عن غيرها. ولذا فإن درجة تقدم الأمم اقتصاديا وثقافيا وسياسيا،يعكس مدى إبداعها ونوعية تفكيرها،فالعلاقة بين الطرفين جدلية(تأثير وتأثر). لذا فإن نهضتنا الاجتماعية تتطلب عقولا مبدعة تتحمل جزء كبير من مسئولية هذا التقدم،حيث القدرة على انتاج المعرفة،وتوظيفها واستثمارها،فهم القوة الدافعة لتقدم الوطن وتحقيق رفاهته.

وإذا كانت القيم هي موجهات للسلوك البشري وحاكمة له،وإذا كان المبدعون هم ركائز أساسية وضرورية لمجتمع متقدم... فهل يستطيع التعليم الإبتدائي التأسيس لبناء جيل من العلماء والمبدعين يمتلكون القيم الموجهه للسلوك الإبداعي والتي تسهم فى بناء إنسان ذا عقل جديد مبدع فى هذا العالم سريع التغير والتجدد؟.فالمتفحص لمناهج المرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية يجد أنها تحتاج إلى جهود لتطويرها خاصة في ظل ما توصلت إليه نتائج البحوث التربوية والنفسية.حيث يواجه التعليم الإبتدائي في المملكة العربية السعودية العديد من المشكلات،بعضها يرجع إلى المدرسة الإبتدائية نفسها متعلقة بالطالب والمنهج،والإختبارات،والمعلم...انعكست على نوعية الخريج ومستوى أدائه وكفاءته ومهاراته وقدراته على الابتكار والإبداع. وتبذل المملكة جهودا كبيرة في إعداد وتطويرالمناهج الدراسية بما فيها المرحلة الإبتدائية. وهناك بعض المشكلات الأخرى يعني منها التعليم بشكل عام ومنها: تنامي الطلب الاجتماعي على التعليم،وتقليدية دور المعلم،والهدرفي نظام التعليم مركزية الإدارة

التعليمية،ونقص فاعلية برامج تدريب المعلمين،ومشكلة التقويم والاختبارات،وضعف الكفاءة الخارجية لنظام التعليم ..وغيرها(*).

وهناك عديد من الدراسات تناولت موضوع الإبداع من زوايا مختلفة،من هذه الدراسات الحديثة وذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية فى حدود علم الباحثتين،ما يلي:

دراسة **أبو غربية** (٢٠٠٨) ([٢]): ركزت هذه الدراسة على الإبداع من حيث المعنى،والدوافع،والخطوات،وطرق قياسه ومراحله...ودراسة **حجازي** (٢٠٠٩) ([٣]): ناقشت هذه الدراسة طبيعة الإبداع من حيث المفهوم وعلاقته بالذكاء والابتكار،والتحصيل الدراسي. كما أوضحت خصائص الإبداع من جوانب مختلفة ودور الارشاد الطلابي تجاه المبدعين والموهوبين،وكذا المشكلات التي تواجههم... وتناولت بعض سبل تنمية الإبداع وعلاقة ذلك بالتفكيرالإبداعي..ودراسة **إبراهيم** (٢٠٠٩) ([٤]): وتناولت هذه الدراسة الإبداع فى علاقته بالتعليم والتعلم،من خلال عدة محاور أساسية منها: تناول الإبداع فى علاقته ببعض المتغيرات الثقافية والديمقراطية والاجتماعية . ثم أوضحت العلاقة بين الإبداع والتعلم الفاعل والتعلم مدى الحياة،كما بينت الدراسة دور الإبداع فى إنماء مبدأ المواطنة لدى المتعلم،وتطوير المنهج التربوي.

أما الدراسات الأجنبية: فهناك عديد من الدراسات تناولت موضوع الإبداع منها: دراسة : **كارتر**(**Carter 1992**) ([٥]) حيث سعت هذه الدراسة إلى التوعية بأن

([٥]) في: محمد بن معجب الحامد وآخرون (٢٠٠٧). التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل،ط٤،الرياض،مكتبة الرشد،ص ٩٥-٩٦.

الطفل لديه استعدادت إبداعية ويحتاج إلى اكتشاف امكاناته من خلال توفير مناخ إبداعي. وأوصت بأهمية فهم المرحلة العمرية للطفل وطبيعة العملية الإبداعية،وفهم المعلم للمناهج المطورة للقيام بدوره تجاه تنمية الإبداع لدى الطفل. **ودراسة : ديفيد (David 2000)** (٦) وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهمية البيئة التعليمية في تشجيع الابتكار وأن تلك البيئة تعتبرشرطًا ضروريًا لجميع الأطفال سواء الموهوبين منهم أو العاديين. وأوصت الدراسة بضرورة تضافر جهود الأسرة والمدرسة لتشجيع الابتكار لدى الأطفال . هذه نماذج فقط من الأدبيات التربوية التي تناولت الإبداع،وهناك كثير من الدراسات الأخرى والتي لا تتسع الدراسة الحالية لمناقشتها،منها دراسة الكسندر روشكا عن الإبداع العام والخاص،ودراسة محمد علي عزب عن قيمة الإبداع فى الاسلام.... وغيرها من الأدبيات سوف يفيد منها البحث الحالي فى بنائه الفكري.

مشكلة البحث:

لم يعد التعليم فى وقتنا الحاضر قضية فنية تخص نفر قليل من المتخصصين والخبراء والمشتغلين بالعلم التربوى فقط،بل أصبح التعليم قضية قومية ووطنية،تخص المجتمع بأسره... وذلك لما للتعليم من دور ومكانة فى تكوين وتشكيل المواطن. فبناء البشر وصناعة العقول من أهم أدوار التعليم،ومن هنا تحتل قضية تطوير نظم التعليم ومناهجه ومعارفه وسياساته،قضية على درجة كبيرة من الأهمية،تتشكل وتتلون حسب التوجهات العامة الحاكمة فى المجتمع (٧). والنهوض بالمجتمع لا يمكن تصوره إلا مصحوبا بالتجديد والإبداع خاصة فى ميدان التربية والتعليم. وهذا ينطبق على كل المجتمعات... ولذلك فهناك انتقادات عديدة موجهة للتعليم: من حيث المضمون ؛غير المناسب لاحتياجات التلاميذ،وأنه لا يراعي مستجدات عصر العلم والتكنولوجيا،وحاجة المجتمع إلى التطور. كما يطول النقد أيضا طرائق التعليم وغيرها من اعتبارات

العمل التربوى. مما يعبر عن افتقاد الخبرة فى ميدان البحث العلمى وغياب هدف تكوين العقل وتنمية الشخصية.

وإذا كان التعليم بطبيعته عملية مستقبلية،فالتلميذ الذى يتعلم فى أولى مراحل التعليم الآن دون توافر نظام تعليمى يتناسب مع متطلبات القرن الحادى والعشرين سوف يكون قد أعد بطريقة خاطئة كمواطن يعيش فى هذا القرن،دون أن يستوعب مستجداته ويتفاعل معها تفاعلا حقيقيا واعيا. من جهة أخرى إذا كان الإبداع ظاهرة عامة،وقدرة يمتلكها كل فرد مع اختلاف فى الدرجة والنوع،بالتالى فالتعليم منوط بتفجير طاقات الإبداع لدى النشء بكافة أساليبه. وإذا كان الإبداع هو فى الحقيقة ثورة على الروتين،والجمود والرضا بالواقع المترد،فهل ما تقدمه نظم التعليم الراهنة من مناهج،وأساليب،وطرق تدريس تزيد من قدرة المتعلم على الوعى والإدارك بمعطيات واقعة،وتوظيف استثمار معارفه وخبراته فى سبيل مواجهة مشكلات هذا الواقع وإيجاد الحلول والبدائل الفعالة لتطويره وإعادة بناؤه؟ أم تكرس أساليب التعليم قيمة الرضا بالواقع المترد والخوف من التغيير؟. إننا فى حاجة ماسة إلى مناهج حديثة مرنة،ومتطورة تنفذ إلى عقل المتعلم وتتجه إلى تربية تفكيره ووجدانه ليكون أكثر وعيا وقدرة على الإبداع والابتكار.

تأسيسا على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس التالى: **إلى أي مدى يسهم التعليم الابتدائي فى اكساب طلابه قيم الإبداع فى ظل متغيرات العصر**؟ وينبثق عن السؤال الرئيس الاسئلة الفرعية الآتيه:

١- ما طبيعة الإبداع (مفهومة- أهميته- شروطه ومقوماته – معوقاته)؟

٢- ما طبيعة المدرسة الإبتدائية ؟ وما أهم وظائفها وأدوارها ؟

٤- ما أهم قيم الإبداع فى إطارالثقافة القائمة على تشكيل الإنسان المبدع فى العصر الراهن؟

٥- ما قيم الإبداع المتضمنة فى بعض مقررات التعليم الابتدائي السعودي الراهن؟

٦- ما متطلبات إكساب قيم الإبداع للطفل السعودي في المدرسة الابتدائية ؟

منطلقات البحث:

ينطلق البحث من الآتي:

١- الأطفال هم الثروة الحقيقية المستقبلية للوطن،من ثم فإن تنمية الإبداع لديهم هدف أسمى في أية أمة،إذا أرادت أن تنهض وترقى.

٢- لا إنسان بغير إبداع،فالإبداع ظاهرة إنسانية عامة لا تقتصر على فرد أو فئه أو شعب معين.

٣- الإنسان المبدع محصلة مجموعة أنشطة أنجزت فى ظل ثقافة مبدعة،وتربية واعية،ومناخ ثري،وظروف إبداعية أعادت بناء الواقع وترتيب إمكاناته بشكل مبتكر غير مألوف.

٤- بناء الطفل المبدع وتشكيل عقلية الإبداع هدف تربوى عام يمكن تحقيقه فى المراحل التعليمية المختلفة وتتأسس فى التعليم الإبتدائي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على المضامين الإبداعية "قيم الإبداع" في مقررات التعليم الابتدائي،والتي تسهم في تشكيل الطفل المبدع ..ومن ثم محاولة اقتراح بعض المتطلبات التربوية وآليات تحقيقها والتي تمكن المدرسة الابتدائية من تكوين وإنماء قيم الإبداع لدى الطفل في عالم متغير. وتحقيق هذا الهدف الرئيس يتطلب تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١- التعرف على طبيعة الإبداع من خلال الوعي بمفهومه وأهميته،وكذا تعرف شروطة وميسراته،والوعي بمعوقاته فى سبيل التغلب عليها .

٢- تعرف طبيعة،ووظائف وأدوار المدرسة الإبتدائية.

٣- إستجلاء أهم قيم الإبداع فى إطار الثقافة القائمة على تشكيل الإنسان المبدع فى العصر الراهن.

٤- تعرف واقع تضمين قيم الإبداع في بعض مقررات التعليم الابتدائي السعودي الراهن.

٥- وضع استراتيجية مقترحة لتفعيل دورالتعليم الإبتدائي فى اكساب طلابه قيم الإبداع ودعم بناء الشخصية المبدعة فى المجتمع المعاصر.

حدود الدراسة:

- تقتصرالدراسة على التعليم فى المرحلة الإبتدائية.
- تقتصرالدراسة الحالية فى التعرف على دور التعليم (المقررات الدراسية) فى اكساب المتعلمين فى المرحلة الابتدائية قيم الإبداع حيث بناء الإنسان المبدع كمرتكزأساسي للدخول إلى عصر المعرفة وإمتلاك امكاناته بإرادة واعية،وإدارة مبدعة.
- تقتصر الدراسة على عينة من مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس التعليم الابتدائي.

منهج الدراسة:

لما كانت طبيعة البحث تستوجب استخدام منهجية معينة،فإن الدراسة الحالية سوف تستعين بالمنهج الوصفى وأحد أدواته وهو أسلوب تحليل المحتوى. وهذا يتطلب القيام بالإجراءات المنهجية الآتيه:

١- قراءة الأدب التربوى والاطلاع على الكتابات المتعلقة بالإبداع،واستخلاص منظومة قيم الإبداع التى سوف يتم التحليل فى ضوئها.

٢- رصد وظائف المدرسة الإبتدائية،وطبيعة المرحلة العمرية للمتعلم بها.

٣- تحليل محتوى عينة من الكتب الدراسية للمرحلة الإبتدائية للكشف عن مدى تضمين قيم الإبداع بها،ورصد النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة.

٤- تقديم بعض متطلبات وآليات تفعيل دور التعليم الابتدائي فى دعم الإبداع وإكساب وإنماء قيمه لدى طلابه،وطرح مجموعة من التوصيات فى هذا المجال.

مصطلحات البحث:

تناولت الدراسة المصطلحات الآتيه:

الإبداع: "قدرة عقلية تمكن الفرد من إدراك العلاقات بين الظواهر والأفكار والمواقف بشكل جديد وأفضل. مما ينتج عنه مركب من فكر جديد وفعل جديد وثقافة جديدة. وبالتالى عقل جديد من أجل إعادة بناء الواقع إلى الأفضل".

قيم الإبداع: مجموعة من المبادئ والمعايير التي يعني إكسابها لدى الفرد امتلاك القدرة على إعادة بناء الواقع المعاش إلى وضع أفضل،وكذا امتلاك النظرة المتجددة المبتكرة للفكر والواقع في شتى مجالات الحياة.

مخطط البحث:

المحور الأول:ا لإطار العام للبحث.

المحور الثاني: الإطار الفكري.

يتناول الإبداع من حيث المفهوم والأهمية والشروط والمعوقات . ثم يتناول طبيعة،ووظائف المدرسة الابتدائية. وينتهي هذا المحور باستخلاص أهم قيم الإبداع فى إطار الثقافة القائمة على تشكيل الإنسان المبدع فى العصر الراهن.

المحور الثالث: الدراسة التحليلية ونتائجها.

ويتناول واقع تضمين قيم الإبداع في بعض مقررات التعليم الابتدائي السعودي الراهن،من خلال تحليل محتوى تلك المقررات للتعرف على مدى إكسابها قيم الإبداع للطفل. ثم يتناول نتائج البحث،وتوصياته.

المحور الثاني: الإطار الفكري للدراسة

أولا: طبيعة الإبداع

يمكن التعرف على طبيعة الإبداع من خلال عدة النقاط الأساسية التالية:

مفهوم الإبداع:

إن مشكلة تحديد الإبداع وتعريفه تتسم بالصعوبة فى إطار المنهج العلمى. وتكمن صعوبة التعريف هذه فى أنه ليس هناك اتفاق من قبل الباحثين على تعريف واحد للإبداع. ويرجع ذلك إلى محاولة الباحثين صياغة تعريفاتهم الخاصة التى تؤكد وجهات نظرهم المختلفة فى هذه العملية. ومهما يكن من أمر،فإن هذه التعريفات المختلفة يمكن تصنيفها كالآتى: (٨)

١-تعريفات تركز على الإنتاج الإبداعى.

٢-تعريفات تركز على العملية الإبداعية أى الكيفية التى يبدع من خلالها المبدع عمله.

٣-تعريفات تركز على السمات الشخصية للمبدعين على افتراض أن هذه السمات الشخصية تعكس صورة التفكير،كما أنها تتباين بتباين درجة القدرات العقلية.

٤-تعريفات تركز على الإمكانية الإبداعية والتى تكشف عن نفسها من خلال الأداء على الاختبارات السيكولوجية التى تقيس قدرات الأفراد.

من التعريفات ركزت على المنتج الإبداعي تعريف روجرز **(Rogers)** حيث يرى أن الإبداع هو ظهور إنتاج جديد ناتج عن تفاعل بين الفرد وبين مادة الخبرة،ونجد فى الإبداع دائما طابع الفرد المتميز فى إنتاجه،ولكن الإنتاج المبدع ليس هو الفرد نفسه،ولا هو مادة الواقع،إنما هو هذا الناتج بين الإثنين. (٩) هذا وتوجد تعريفات أخرى تتبع نفس الإتجاه: كالنظر للإبداع على أنه النشاط الذى يؤدى إلى إنتاج جديد وقيم من أجل المجتمع (١٠) و"أن الإبداع وحدة متكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التى تقود إلى تحقيق إنتاج أصيل وذى قيمة من قبل

الفرد أو الجماعة"([١١]). ويرى **حامد عمار** أن الإبداع: "هو سعى مجتمعى وليس مجرد حالات فردية هو مرادف بدرجات متباينة للتطوير والتغيير الاقتصادى والسياسى والاجتماعى،هو تركيب جديد للعلاقات والأوضاع والمواقف والتوجيهات،هو معاناة مضنية فى التفكير والتدبير،وليس مجرد لمعة أو إلهام طارئ هنا وهناك،فالإبداع مركب من فكر وفعل جديدين وثقافة جديدة فى مجتمع منفتح،يفتح صدره لمقولات لا،كما يفتحها لمقولات نعم"([١٢]). تأسيسا على ما سبق،فنحن لا نستطيع بناء إبداعى حقيقى على الحدس أو الإلهام فقط. كما أننا لا نستطيع بناء إبداعى حقيقى فى الفكر والفعل لمجرد عملية الإصلاح،فالإبداع يحتاج إلى المثابرة وبذل الجهد والوقت ويحتاج أيضا إلى الموارد الاقتصادية والاجتماعية ما يدفعه وينميه. وليس مجرد الماعية ولحظة الهام خاطفة،فالإبداع تكوين لبناء جديد ولفكر وفعل جديد وهذا يتطلب مناخ من الحرية والحوار والتفكير المفتوح.

ومن خلال التعريفات السابقة للإبداع نجد أنها جميعا تؤكد على أهمية الإنتاج الإبداعى كمؤشر أو كتعبير عن الإبداع... وتتفق جميع التعريفات على أن هذا الإنتاج لابد أن يتصف بالجدة والأصالة وأن يكون هذا الإنتاج مفيدا وينتفع به المجتمع. وذا قيمة ويضيف "روجرز" على أن هذا الإنتاج المبدع ناتجا عن التفاعل بين الفرد والبيئة وهذا يؤكد على أهمية معطيات البيئة والمناخ المحيط بالفرد المبدع.

ومن الباحثين الذين وجهوا اهتمامهم إلى العملية الإبداعية (النوع الثاني من تعريفات الإبداع) ثم ترجموا اهتمامهم هذا فى تعريفاتهم هو "والاس" **(Wallas)**: فيعرف الإبداع من خلال المراحل الأساسية التى يمر بها المبدع منذ بداية العمل الإبداعى وحتى انتهائه وهذه المراحل أربعة وهى: الإعداد،والاختمار،الإشراق،والتحقيق. فالمبدع بين الإحساس بالمشكلة وحلها يمر بتلك المراحل. ([١٣]) وينتمى لهذا النوع العديد من التعريفات منها تعريف جولفن

(Golvin) الإبداع هو العملية التي تقود إلى مركب جديد ذي قيمة كبيرة وهذا المركب الجديد إنما يمثل مجموعة من العناصر لم تكن مرتبطة من قبل ببعضها البعض. ويمكن الوصول لهذا المركب الجديد من خلال التفاعل بين مضامين مختزنة داخل الفرد ذاته وقدر كبير من المعلومات عن العالم الخارجى. ومن حصيلة هذا التفاعل يتأتى بالإبداع (١٤).

أما أصحاب الاتجاه الذي يركز في تعريفه للإبداع على بعض ما يكشف عنه المبدعون من خصائص نفسية مثل حاجاتهم وقيمهم،ودوافعهم،وسماتهم الوجدانية ...على افتراض أن هذه الخصائص تعكس صورة التفكير. كما أنها تتباين بتباين قدراتهم الإبداعية. (١٥) ومن هذه السمات: المخاطرة،والاستقلال،والمثابرة،والانفتاح على الخبرة. ومن التعريفات التى تركز على الإمكانية الإبداعية ما يتبناه أنصار نظرية السمات وعلى رأسهم جيلفورد. فقد وضع جيلفورد مجموعة من الفروض تتعلق بالقدرات التى اعتقد أنها تقوم وراء ما يسمى بالإبداع... حددها جيلفورد آنذاك فى الآتى: الطلاقة،المرونة،والأصالة،والحساسية للمشكلات والقدرات التحليلية والتركيبية وإعادة التحديد،والتقييم (١٦) ويختلف الأفراد فى درجة امتلاك هذه العوامل والقدرات ومن ثم يختلفون فى درجة ونوع الإبداع.

ويرى عبدالفتاح تركى (١٧): أن الإبداع قدرة عقلية،شأنه شأن بقية القدرات الأخرى: الفهم،التحليل،التركيب،الاستنتاج،القياس،وإدراك العلاقات ... إلى غير ذلك مما نكتسبه بالتربية من خلال ممارسة هذه القدرات فى المواقف والخبرات المربية" وقبول فهم كهذا معناه قبولنا بأن كل إنسان يمكن أن يكون ذا عقل مبدع طالما توفرت له أسباب صياغة هذا العقل أى التربية السليمة.

ويرى **مراد وهبه:** أن الإبداع هو إدراك لعلاقات جديدة من أجل تغيير الواقع أو هو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة فى مجال ما وهو نشاط مميز للإنسان(١٨). والبعض يطلق الإبداع عادة على كشف صيغة جديدة لم يكن لها

وجود من قبل أو إعادة صياغة شكل قديم بأسلوب جديد،والإبداع تكييف للماضى وتوظيفه لمجابهه الحاضر،وهو اطراد الماضى نحو حاضر ومستقبل يفضلانه"([١٩]).

ومن تعريفات الإبداع التي نظرت إليه كإحساس بالمشكلات وحلها،كتعريف تورانس **"Torrance"** فقد عرف الإبداع بأنه عملية الإحساس بالصعوبات وبالمشكلات الموجودة فى الأشياء وبالنقص فى المعلومات،وبالعناصر الناقصة،الأمر الذى يدفعنا إلى محاولة اكتشافها أو تكوين فروض حلولها،ثم اختبار صحة هذه الفروض. وإعادة اختبارها حتى نصل بها إلى نهاية" ([٢٠]) . وهذا التعريف يرى أن النقص فى الأشياء أو عدم وجود الشئ فى مكانه هو الذى يدفع المبدع لإكمال هذا الشئ أو اكتشاف الجديد... حيث يظهر عليه حالة من التوتر تجعله يجرب ويفرض الفروض ويختبر صحتها .. إلى أن يصل إلى حل مقنع للمشكلة والبحث الحالى يرى أن الإبداع لا يسعى فى ذاته لحل المشكلات كغاية ولكنه يسعى إلى إعادة بناء الواقع وقد تحل المشكلات مع إعادة البناء.

لاشك فى أن هذه الصورة الواسعة للتعريفات المتباينة لمصطلح الإبداع تجعل من الصعوبة الاتفاق الكلى على تعريف واحد شامل وجامع للإبداع إلا أن هذه التعريفات جميعا تتفق على أساس واحد وهو أن الناتج من الإبداع فى أى مجال لابد أن يتسم بالجدة والأصالة والندرة والفائدة.

هذا وتتبنى الدراسة الحالية التعريف التالي:

"الإبداع قدرة عقلية تمكننا من إدراك العلاقات بين الظواهر والافكار والمواقف بشكل جديد وأفضل يقود إلى استثمار خلاق للمعرفة. وينتج عنه مركب من فكر جديد وفعل جديد وثقافة جديدة ومن ثم عقل جديد من أجل إعادة بناء الواقع إلى الأفضل".

خصائص الإبداع:

من خلال التعريفات السابقة نستخلص بعض خصائص الإبداع كالتالى:

١- الإبداع محصلة مجموعة متشابكة ومتفاعله من العوامل بعضها مرتبطة بالفرد وأخرى مرتبطة بالبيئة المحيطة به.

٢- أن الإبداع من شأنه إعادة بناء الواقع المعاش إلى الأحسن.

٣- لا يقتصر الإبداع على فئة دون أخرى إلا أنه يختلف فى الكم والكيف أى فى الدرجة والنوع بين الأفراد. فكل فرد يمتلك قدرا من المهارات والقدرات ولكن يختلف هذا القدر من فرد لآخر.

٤- الإبداع استثمار خلاق لما يكتسبه الفرد من معارف.

٥- يتصف الإبداع بالجدة والأصالة والمرونة،والطلاقة،وتحقيق النفع للفرد والمجتمع.

أهمية الإبداع:

الإبداع ضرورة حضارية... يستطيع أن يجعل من التعليم فى جميع مراحله مشروعا حضاريا مستقبليا. ويمثل أساسا من أسس التقدم الحضارى،ويصنع الشخصية القادرة على مواجهة تحديات المستقبل،كما أنه يقتل جرثومة التعصب الكامنة فى التعليم والمعتمد على الحفظ والتلقين،ويسمح للفرد بممارسة تفكيره المستقل،والاستمتاع بتحقيق الذات،والقدرة على نقد الأفكار من خلال تكوين علاقات جديدة استنادا إلى التفكير الناقد المهيأ لعدم التسليم بما هو قائم ومن ثم مجاوزته. ([٢١])

يعتبر الإبداع مصدر إنسانية الإنسان،والدعامة التى يقف عليها ليواجه الطبيعة والكون والحياة التى تضاعفت مشكلاتها من أطوارها البدائية إلى طورها الحديث آلاف المرات فالحياة تمضى إلى مزيد من التعقيد،ولا سبيل إلى مواجهتها إلا بالاعتماد على قدرات الإبداع لدى الإنسان. وأصبح من المتفق عليه إلى حد كبير الآن بين المفكرين أن الفروق بين الأمم المتقدمة والأمم المتخلفة أو النامية هى فروق فى مدى امتلاك هذه الأمم،أو عدم امتلاكها للعقول المبدعة،فقد أصبح الإبداع هو المحك الحاسم فى الاسراع بتقدم شعب من الشعوب،أو تخلف شعب

آخر ([٢٢]). في ذات الوقت الذي أصبحت فيه المعرفة ومدى امتلاكها واستثمارها،وتجددها؛ محرك أساسي للتقدم بل ومنتج إبداعي تتنافس عليه الأمم.
الإنسان وحده هو الكائن الحي المفكر الذي يمكنه الإبداع،أما غيره من الكائنات فهي نسخ تتكرر بغير إبداع وبدون ابتكار.. من ثم فإن العملية التعليمية لن تحقق للإنسان إنسانيته إلا إذا تحولت من عملية إيداع إلى عملية إبداع ([٢٣]) "إن امتلاك الإنسان عقلا فعالا ومبدعا هو أهم مقوم ترتكز إليه حريته الخارجية. حرية نعنى بها خلاص الإنسان من الجهل الذي يكبل حركته ومبادرته ويؤكد خضوعه واستسلامه أمام المجهول. فحينما يمتلك الإنسان عقلا ناضجا فإنه يكون قد تسلح بأهم أداة كي يبسط سيطرته على ما حوله ويكون سيد كل موقف"([٢٤]). والإبداع يعنى فيما ينطوي عليه العقل وتنطوي عليه الثقافة من قدرات وإمكانيات إبداعية.

فإذا كان مجتمع ما قبل الصناعة قد استند إلى قوة العمل الخام واستخراج المصادرالأولية من الطبيعة،ويدورعلى الإنتاج والآلة من أجل صناعة السلع،فإن المعرفة فى مجتمع ما بعد الصناعى هى الفيصل فى تحديد الإبداع الاجتماعى واتجاه التغيير ،وهو مجتمع القرن الواحد والعشرين. ([٢٥]) وهذا يعنى أن الإبداع الذى يعبر عن مدى التقدم العلمى والتكنولوجى فى جميع المجالات،وبالتالي امتلاك أسباب القوة والتفوق،بات هو ضمان البقاء والسيادة... وبه تبلغ كل دولة ذروة القوة والأمان فى الاقتصاد والسياسة والفكر والقدرة على تقرير مصيرها بنفسها. فالإبداع أصبح الآن بمثابة الأمل الأكيد للجنس البشرى لحل المشكلات التي تهدده،وفى هذا السياق فإن أنشطة التعليم والثقافة تمثل طاقاته المحركة،ضرورة من ضرورات الحاضر والمستقبل.
وفى عالم ينتظمه التغيير ،ويواجه تهديدات جديدة لأمنه وبقائه يلزم أن يكون الطريق لحفظه يتمثل فى التجديد والإبداع. إبداعا معرفيا وعلميا وتكنولوجيا وجماليا،.. والسبيل إلى ذلك هو التعليم بما يوفره من عقول مبدعة. فالاهتمام

بالإبداع مسألة مصيرية يدور حولها سباق الأمم،لذا ينبغى أن يكون منهجا للتفكير وأسلوب حياة.

مما سبق نستطيع أن نلخص أهمية الإبداع فى النقاط التالية:

١-الإبداع أداة الإنسان المعاصرللتقدم.

٢-الإبداع أداة الإنسان لمواجهة مشكلات حياته وتحديات مستقبله. من خلال التوظيف الكامل لقواه وقدراته.

٣-يساعد على ملاحقة التغير والتطور الحادث فى العالم من منطلق أن ذلك لا يتم من خلال القوة الجسمية ولكن من خلال القدرات العقلية ومنها الإبداع،وما يترتب عليها من انجازات.

٤-الإبداع وسيلة كل الدول ؛ للتغلب على مشكلاتها وتحقيق التنمية بدلا من التبعية للآخر. وذلك باستخدام المنهج العلمى الذى هو محور الإبداع فى مواجهة المشكلات وتنمية واستغلال الطاقات،من ثم نستطيع القول بأن الإبداع معيار للحكم على فشل أو نجاح الأفراد والمؤسسات.

٥-الإبداع يسهم فى تحقيق الأمن القومى،لأنه يقتل جرثومه الحفظ والتلقين الكامنة فى التعليم ويدعو إلى الحرية والديمقراطية والتعليم الحوارى .. حتى يكون تعليم متميز.

٦-الإبداع يحقق الصحة النفسية للفرد من منطلق أنه يسمح للفرد بتحقيق الذات والتفكير المستقل.

٧-الإبداع يسهم فى تحقيق التعلم الذاتى من خلال البحث الذاتى والتقصى والحصول على المعلومات ..واستثمارها للوصول إلى الجديد،وبالتالى فهو يسهم فى التعليم بصورة أفضل.

٨-الإبداع فى ذاته قيمة إنسانية وتربوية عظمى يجب غرسها وتنميتها فى النشء.

وكي تتحقق أهمية الإبداع على أرض الواقع ينبغي تأكيد الوعي بأن الإبداع "إحدى صور النضال وأمضاها مواجهة،وقيادة للوعى القومى... ولا يكون إلا بالالتحام بالواقع وبمعرفة مكوناته ومساره والقوى المتحكمة فيه من أجل فهمه وحشد قواه ثم تغييره إلى ما هو أفضل" (٢٦). ورغم الأهمية الكبيرة للإبداع إلا أن التربية والتعليم مازالا فى حاجة كبيرة للوعى بأهميته،ومازالا متهمان ومسئولان عن تدنى مستوى المتعلمين فى جميع المراحل التعليمية،حيث الاعتماد بشكل كبير على الحفظ والتلقين فى التعليم بصفة عامة.

شروط الإبداع:

لكى يتمكن المجتمع والتعليم من تكوين وبناء الإنسان المبدع،لابد من توافر شروط تربوية،اجتماعية،.. تؤهله بقدر المستطاع لهذا البناء. بعض هذه الشروط مرتبطة بالمبدع ذاته وآخرى مرتبطة بالبيئة المحيطة به.

يرى **فروم"Fromm"** أن للإبداع عدة شروط لابد من توافرها وهى: (٢٧)

الشرط الأول: إمكانية الدهشة: ويعتبرها فروم من أهم شروط الإبداع،فهي إحساس معين بوجود أسئلة فى موقف تتطلب إجابة،وهى البداية لكل تكوين جديد.

الشرط الثانى: هو القدرة على التركيز. فالتشتت وتوزيع الاهتمامات لدى الفرد يؤديان إلى عدم القدرة على مواجهة المشكلة أمامه. ويعتبر عدم التركيز أحد المعوقات الأساسية للإبداع.

الشرط الثالث: والأكثر أهمية هو: القدرة على قبول الصراع والتوتر بدلا من تجنبه والهروب منه.

ويعتبر كل من (نويل،وسيمون،وشو) أن التفكير المبدع كشكل راق للسلوك يظهر فى حل المشكلات،ويرون أن حل المشكلات يعتبر إبداعا إذا ما حقق توافقا مع واحد أو أكثر من الشروط التاليه: (٢٨)

١- أن يمثل إنتاج التفكير جدة وقيمة سواء بالنسبة للفرد أو بالنسبة للثقافة.

٢- التفكيراللاتفاقى،أى التفكير الذى يغير أو ينفى الأفكار المقبولة مسبقا.

٣- التفكيرالذى يتضمن الدافعية والمثابرة والاستمرارية العالية التى تظهر على مسار العمل بشكل متقطع أو مستمر،والذى تكمن فيه القدرة العالية لتحقيق أمر ما.

٤- تكوين مشكلة ما تكوينا جديدا: يرى الباحثون المذكورون أن النشاط الإبداعى يظهر كجملة خاصة من النشاط فى حل المشكلات المتسمة بالجدة واللاتفاقية،والجهد فى تكوين المشكلة تكوينا جديدا.

ويرى **روشكا** أن شرط الإبداع الاستعدادات (العامة والخاصة)،الدافعية المعرفية،والاتجاه نحو العمل،أو المناخ الإبداعى. ([٢٩]) أما **عبدالفتاح تركى** فيرى أن شروط الإبداع تتلخص فى الآتى:

١- مشروعية الفكر المجاوز للطبيعة: "الأسطورة،الميتافيزيقا،...". وهذا ما فعله الإنسان المصرى القديم وهو فى كل ذلك لم يتوقف لحظة عن التفكير المنطقى السليم.

٢- الإشباع المتوازن لحاجات الإنسان: ... فشعب من البائسين المحرومين لا يمكن أن يصنع حضارة وأن يبدع فى شتى مجالات المعرفة ([٣٠]).

٣-اختفاء دوائر الممنوع دون وعي: تذخر مجتمعاتنا المعاصرة بالقيود الضاغطة المكبلة لحركة الفكر،وتتسع فيها دوائر الممنوع،.... لذا فمناخ الحرية الذى ينبغى أن يتوفر كى تستطيع التربية أن تصنع إنسانا مبدعا،شرط أساسى لنجاح هذه التربية... ([٣١]).

وترى الدراسة الحالية فى الشروط السابقة أهمية كبيرة لتكوين الإنسان المبدع هذا بالإضافة إلى ضرورة أن يلتقى القول والفعل كإلتقاء المدرسة بالواقع الفعلى المجتمعي،والتحامها معه،لنقد هذا الواقع والمساهمة فى إعادة بنائه بما تقدمه من أفراد ذوى عقول متفتحه قادرة على التفكير العلمي والحوار والتجديد،ومن ثم الإبداع. ومحتوى المقررات الدراسية تلعب دورا كبيرا ومهما فى هذا الأمر.

بعض سمات الطفل "الإنسان" المبدع:

الطلاقة – الفضول المعرفي – الأمانة الفكرية – قبول المسئولية لأداء عملية ما وتحمل نتائجها – المرونة الفكرية – الأصالة – الثقة بالنفس – الإيمان بالسببية أي أن هناك أسبابا ومسببات لكل شئ يبحث عنه – الصبر والدأب والمثابرة والتغلب على الصعوبات – الرغبة في التميز والبحث في غير المألوف – محب للتجديد والتغيير والتمرد على النمطية والتكرار والروتين،فهو يستعد لأن يكون له أسلوب إدراك تلقائى شبيه بالأطفال كأن كل شئ يبدو له جديدا مبهجا.. لهذا يضيق بالنمطية عند النظر إلى الواقع ويميل إلى الدعابة والفكاهة – يتحرى الدقة ومحب للاستقلالية والتفرد – يتميز بالعمق في التفكير والتفرد في الأفكار – لديه قدرة على بناء علاقات جديدة بين الأفكار والظواهر. كما قدمت سناء حجازي بعض السمات كما يلي([٣٢]):

لا يحبط بسهولة– مرن سريع التكيف مع المواقف الجديدة– واثق من نفسه ومحب للسيطرة – يرغب بالمخاطرة..

والدراسة الحالية تتفق مع أصحاب الرأى القائل فى أن كل إنسان لديه القدرة على الإبداع ولكن لابد أن تتوافر الشروط اللازمة لذلك لتحويل الإبداع الكامن إلى إبداع ظاهر،باكتشاف المجال الذى يمكن أن يبدع فيه الفرد ثم تهيئة الظروف الاجتماعية اللازمة لتنميته. من ثم كان هناك دورا كبيرا منتظر من التربية والتعليم القيام به لبناء النشء المبدع وتنمية قدراته.

معوقات وصعوبات الابداع:

إن مهمة نظام التعليم فى المجتمع هو تكوين وبناء شخصيات حرة وناقدة قادرة على استخدام العقل والمنهج العلمى فى التفكير والبحث. ولا يمكن تحقيق ذلك فى ظل اعتماد نظام تعليمي تلقينى . تقليدى قائم على حشو الأذهان بمعارف وعلوم لا علاقة بينها وبين الواقع المعاش،فما يدور فى الواقع من قضايا ومشكلات

وتفاعلات مغاير تماما لما يقدم للطلاب من خلال المناهج الدراسية،... وهو ما يسمى بالنموذج التقليدي"البنكي".

ويعمل النموذج التقليدى على تهميش الأهداف التربوية وتغييبه لما يمكن أن تلعبه من أدوار داخل العملية التعليمية... والهدف الأساسى،وربما الوحيد،الذى يطغى على النشاط التعليمى هو الحفظ والاستظهار،حفظ وتسجيل المعلومات والتى تعوض الأهداف بل تهيمن فى المنهج الدراسى وتغدو فى منزلة أفضل من منزلة التلميذ([٣٢])..وحدد "فيشر" بعض المعوقات التى تثبط وتحبط الإبداع عند الأطفال منها ما يلي([٣٣]):

رفض الأفكار الجديدة – ضعف الاهتمام – النظرة إليهم بشكل ينتقص من شأنهم – النقد المستمر الذي يؤدى إلى عدم الثقة بالنفس – رفض قراراتهم ونهرها – الروتين – عدم وجود تغذية راجعة،وغيرها.

ثانيا: المدرسة الابتدائية "أهميتها وأدوارها": تعتبر المرحلة الابتدائية هي المرحلة الأساسية لتعلم النشء وإكسابهم المهارات،والمعارف الأولية لتحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بها والمناسبة لطبيعة هذه المرحلة العمرية.

يفترض أن تكون المدرسة بيئة صالحة وبيتا للمتعلم بما يحمله البيت من معانى التسامح والحرية،والتعاون بمعنى أن تكون المدرسة عاملا للتطور العلمى والفكرى،فلا تكون مجرد مزار يومى وعبء ثقيل على عاتق المتعلم. هذا والعبء الذى أدى إلى تدنى فى مستوى خريجى المدارس ليس فقط فى الجانب التعليمى بل أيضا فى السلوكيات والأخلاقيات. فى نفس الوقت الذى كان على المدرسة القيام كما ينبغى بمهمة التربية والتعليم واكتشاف الموهوبين والمبدعين وتدعيمهم. وليست مكانا لقتل الإبداع. وتأسيسا على ما سبق فإن الطفل الحاصل على المرحلة الابتدائية يتوقع أن المدرسة قد أكسبته فى تلك المرحلة ما يلي:

١-بث روح القيادة والتدرب على البحث والتفكير العلمى والتخطيط السليم والنظرة للمستقبل.

٢- توظيف قدراته العقلية المتنوعة ومنها التحليل والتركيب والاستنتاج...الخ وإعمال العقل وليس برمجته وتحرير هذا العقل مما يكبله ويعوق تحرره كالخرافات والشعوذة.. والبيئة المتسلطة سواء فى الأسرة أو المدرسة.

٣-تنمية الإبداع لدى التلاميذ من خلال المواد الدراسية المختلفة،ومن خلال الأنشطة المتنوعة،ومن خلال البيئة والمناخ العام.

٤-إثراء المناخ التعليميبالخبرات التعليمية المربية من كافة المصادر،بإستخدام التقنيات الحديثة.

٥-البناءالمتكامل لشخصية الطفل نفسيا،وبدنيا وعقليا وروحيا وخلقيا.. فى ضوء التربية الإسلامية.

٦- تكوين طالب ذى عقلية ناقدة وقادرة على استيعاب كل ما يموج العالم من حوله من تغيرات محلية وعالمية،وتطويع تلك المتغيرات للاستفادة من إيجابيتها وتجنب سلبياتها،وهذا يتطلب تنمية مهاراته وقدراته وشعوره بالمسئولية والانتماء لبلده.

٧- بناء الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل من خلال الإيمان بالتغيير والإعداد له (مما يتطلب تضمين المحتوى كل جديد من العلم حتى يقف التلميذ على أخر المستجدات فى المجال.. من أجل بناء جيل من العلماء. يستطيع مواجهة التغير الاجتماعى فى ظل العولمة والتغيرات المتلاحقة.

٨- إعداد الطلاب للعمل فى مجتمع منتج مؤمن بالشورى والحرية والتعاون واحترام العمل اليدوى،وربط التعليم بخبرات الحياة عن طريق ممارسة العمل كنشاط مدرسى وكذا الأنشطة الأخرى الرياضية والفنية.... من أجل تفجير طاقاتهم.

٩- الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية والاهتمام باللغة العربية والحفاظ عليها والانتماء لها. والاهتمام بالتربية الرياضية،والفنية وشغل أوقاتهما كما ينبغى.

بعض أدوار،ووظائف المدرسة الابتدائية التي تقود إلى الإبداع:

أ- الدور الثقافي/التعليمي للمدرسة الابتدائية:

لما كان الإنسان يتشكل فى ضوء ثقافة مجتمعه من خلال التربية،فإن الدور الثقافي الذى تقوم به المدرسة يمثل أهمية بالغة فى صناعة الإبداع لدى الطفل. فالإبداع بالضرورة إبداع مرحلى وتاريخى،وثقافي وليس إبداعا خارج التاريخ. إن التغيير هنا ليس تكنولوجيا جديدة فقط بل بنية اجتماعية وسياسية ترسم مصير المجتمع والمجتمعات البشرية،وهو ثقافة أيضا لأنه يغير البنية الفكرية ويعيد قراءة الواقع،ويضفى قيما جديدة،ويحدد أساليب جديدة فى فهم الواقع والتعامل معه.... ولهذا يقال إن التغيير هو الإبداع أو لنقل تغيير إبداعى،بحيث أن مستقبل المجتمعات رهن بالاكتشافات والتجديدات الإبداعية وأسلوبها فى تناول مشكلاتها وتوظيف كل هذا لإعادة بناء نفسها. ولكن الإبداع رهن بطبيعة ثقافة المجتمع والإطار المؤسس للمجتمع الذى هو جزء من الثقافة التقليدية التى تحدد نهج التنشئة وقيم التعليم ومصارف طاقة الإنسان ونطاقها،والإبداع حصاد هذا كله،وقوة مؤثرة عليه وأداة لتغيره فى آن واحد ([٣٤]).

ولعل الحاجة ماسة إلى إستراتيجية تعليمية عربية لثقافة أطفالنا في الوقت الحاضر،تنطوى على خطوط عريضة،تنهل من قيمنا الروحية السامية وعاداتنا الأصيلة،تعبر عن بيئاتنا،ويتم تنفيذها حسب ظروف كل مجتمع،ثقافة تكون عربية اللسان والجذور والملامح،تعمل على إشباع حاجة الإنسان لغذاء الروح والعقل والوجدان([٣٥]).

فالثقافة الحية هى الثقافة القادرة على إبداع حلول جديدة لأوضاع جديدة. أما الثقافة التى تعجز عن إبداع مثل هذه الحلول فهى الثقافة التكرارية الميتة التى تضطر إلى ترك مكانها لغيرها بقدر ما تفقد قيمتها الإبداعية ([٣٦]). لذا فإن التعليم منوط بمجموعة من الأدوار لكى يستطيع تشكيل العقل القادر على بناء ثقافة حية مبدعة،منها ما يلي:

١- استخدام مختلف وسائل التقنية فى إدخال عناصر التغيير والتنويع والتشويق فى الموقف التعليمى.

٢- التعاون مع المؤسسات المجتمعية بعامة والدينية والإعلامية والأسرة بخاصة على توجيه المتعلمين وإرشادهم نحو الأساليب الصحيحة للتعامل مع مستجدات العصر. وخلق العقلية الناقدة القادرة على الوعى بذلك ورفضه إذا تعارض مع قيمنا.

٣- فى عصر التدفق المعلوماتى.. ينبغي أن تنطوي ثقافة التعليم المدرسي المتاحة للتلميذ على تربيته كيف يفكر وكيف يعلم نفسه بنفسه،وكيف يعلم غيره. وكيف يبدع،وكيف يستمر تعليما وإبداعا.

٤- خلق مناخ إبداعى عن طريق إنماء البيئة المعقدة المثيرة المحيطة بالمتعلم عن طريق تخطيط منهج سليم وطرق واستراتيجيات فعالة فى التدريس تنمى من خلالها المهارات والقدرات العقلية والتفكير الإبداعى.

٦- تنمية الوعى بثقافتنا وموقعها من الثقافات الأخرى والحفاظ على هويتنا وعلى اللغة العربية.

٦- أن تسعى الثقافة المدرسية إلى خلق الوعي لدى المتعلمين لما يبث إليهم من مواد إعلامية،وتحصينهم بالقيم الدينية التي تمكنهم من مواجهة الغزو الثقافى.

٧-تدعيم وتقوية محتوى المواد الدراسية بما يحقق إكساب قيم الإبداع،والانتماء الثقافي والوطني .

ب-الدور السياسي للمدرسة الإبتدائية:

من الوظائف المهمة للمدرسة الابتدائية التنشئة السياسية الأساسية للطفل،بإمداده ببعض مبادئ الثقافة السياسية وقيم الإبداع في الجانب السياسي وتضمينها بشكل أساسي في المقررات الدراسية،ويمكنها تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

١- تنمية روح الديمقراطية فى البيئة المدرسية بصفة عامة،وبناء الشخصية العلمية للمتعلم "فإذا سلمنا بأهمية دور المدرسة فى عملية التطور الاجتماعى الديمقراطى فلابد لهذه المدرسة أن تكون معملا للديمقراطية،وأن تصبح مكانا يكتسب فيه الناشئة أسس الحياة الديمقراطية لا عن طريق تلقينهم هذه المبادئ إنما يمارسونها فعلا فى حياتهم المدرسية"([٣٧]).

٢- تكوين الوعى السياسى لدى المتعلمين وتنميته.

٣- إعطاء المتعلم حق المشاركة الحقيقية والتعبير عن أرائه بشجاعة ودون أية ضغوط.

٤- تنمية حب السلام والآمن ونشرهما والبعد عن العنف والتطرف.

٥- تنمية قيم الانتماء،والولاء للوطن لدى المتعلمين.

٦- تنمية الاستقلالية الإيجابية،وروح القيادة لدى المتعلمين والبعد عن التبعية والتقليد السلبي.

فإذا سلمنا بأن المبدعين هم ركائز أساسية وضرورية لمجتمع متقدم.. فهل يستطيع التعليم بناء جيل من العلماء المبدعين الذين يمتلكون عقلا جديدا فى هذا العالم الجديد... يستطيعون مواجهة التحديات ونقل مجتمعاتنا إلى آفاق التقدم.

جـ-: دور المدرسة الابتدائية في تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي:

إن تنمية الإبداع لدى الأطفال يتطلب تنمية قدراتهم على التفكير العلمي بشتى صوره،وإدراك العلاقات،وتبصيرهم بالمواقف المختلفة،والتعبير عن آرائهم،وتقبل المختلف من الأفكار،وقبول الآخر. وللمعلم دور كبير فى غرس روح الإبداع والابتكارية عند المتعلم،فإذا كان المعلم غير مبتكر،فإن التلميذ فى الغالب يصبح بالتالى غير مبتكر.. وعلى هذا فإن هناك واجبات يجب أن يؤديها الكبار تجاه الصغار لكى يحفظوا لهم قدراتهم الابتكارية وتنميتها. وأول مؤسسة منوطة بهذه الواجبات تتمثل فى الأسرة،ثم تنتقل إلى المدرسة،وبعد ذلك ومؤسسات المجتمع

الأخرى. فتنمية الإبداع تقع على عاتق المجتمع كله.. ويسهم التعليم فى المرحلة الإبتدائية فى تحقيق تلك المهمة،فى وجود معلم مبدع وطرق تدريس مبتكرة،ومنهج ثري متطور،ومناخ ثقافي عام مشجع على الإبداع.

المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية،لها أهمية واضحة فى التشجيع على الإبداع وتنميته أو التنفير منه وإعاقته. وهذا يتطلب توافر شروط عدة في التربية المدرسية التي تقدم للمتعلم والتي من شأنها أن تعمل على تنمية شخصيته تنمية إبداعية شاملة متكاملة كما يلي:

١-العمل على تنمية جميع قدرات الطفل العقلية دون الاقتصار على تنمية القدرة على التذكر.

٢-أن تقوم على تشكيل وإنماء الجانب الخلقى فى شخصيته.

٣-تعمل على تنمية روح البحث والمبادرة والبحث الذاتى عن المعرفة.

٤-أن يكون لديها قناعة بأن التربية فعلا مستقبليا يتطلع إلى المستقبل ويخطط له.

٥-تنمية روح التسامح والتعاطف والانتماء بين المتعلمين.

هذا ولكى تكون التربية المدرسية "تربية إبداعية" بالإضافة إلى ما سبق لابد أن تقوم المدرسة بمجموعة من الأدوار من خلال المعلم والإدارة والمناخ العام فى المدرسة وأساليب التعليم وطرائقه وكذلك ما يقدم للمتعلم من محتوى معرفى... بالتالي من الضروري أن تتحرك المدرسة بكافة عناصرها حركة مستقبلية فى سياق تخطيطى يشارك فيه كل المنوطين والمهتمين بالعمل التربوي والتعليمي.وسوف نجمل كل هذه الأدوار فى النقاط الآتية:

- وعي المعلم بمفهوم الإبداع وأهميته للفرد وللمجتمع.
- أن يستخدم المعلم مهارات التفكير الإبداعى داخل الفصل ويثير أسئلة إبداعية مثل: ماذا يحدث لو؟ ماذا تتوقع؟ ما رأيك فى؟ ما تخيلك عن ...؟ إذا حدث كذا وكذا ... فماذا تستنتج؟ وهكذا.

- أن يثير لدى المتعلم حب البحث والاستكشاف والتعلم الذاتى،من خلال الجوانب المختلفة في المقررات وأساليب التدريس ..وغيرها من مكونات العملية التربوية والتعليمية.
- أن يعطى للمتعلمين قدرا كبيرا من الحرية فى طرح أسئلتهم وأفكارهم ولا يسخر منها بل يشجع الجيد منها.
- تعزيز أنماط السلوك الإبداعى لدى الطلاب فى شكل مكافآت.
- **توفير مناخ إبداعى** للتلاميذ يشجعهم على الاكتشاف والبحث وتحدى قدراتهم الإبداعية: بتوفير التجارب العملية بأنفسهم أى حرية البحث،والتعاون فيما بينهم والتنوع فى طرق وأساليب التدريس،وفيها يكون المعلم مرشدا وقائدا ومستمعا ومخططا ومشاركا.
- إتاحة **طرق وأساليب** تدريس قائمة على الحوار والمناقشة والذى يمثل فرصة كبيرة لتنمية التفكير التباعدى لدى المتعلمين... والتخلص والتحرر من الشكل التقليدى "الإلقاء ← التلقى".
- الاهتمام بالمحتوى من جميع جوانبه (معرفية وفنية ومهارية ووجدانية وأكاديمية) وأن يكون ثريا فيما يتضمنه من اكتشاف للمشكلات والمواقف ومحاولة حلها وخلق وابتكار الجديد وما يثيره من استكشاف وتنوع وتفكير مبدع... الخ.
- تشجيع الأنشطة الحرة لدى الطلاب لتنمية مواهبهم والترويح عنهم حتى لا يكون اليوم الدراسى عبء عليهم.
- إقامة الرحلات والمسابقات وعمل جوائز فيما يخص الأنشطة الإبداعية.
- تشجيع روح المغامرة والإتيان بالجديد غير المألوف واستثماره.
- جودة الإدارة المدرسة والمتابعة المستمرة لأنشطة المدرسة بالكامل وتصحيح المسار من وقت لآخر.

أساليب تنمية الإبداع في المدرسة الإبتدائية:

هناك من سمات الشخصية وعوامل البيئة الاجتماعية التى تعوق التفكير المبدع وتلك التى تيسره وتشجع عليه... وأيضا هناك من الوسائل والأساليب المختلفة لتنمية هذا النوع من التفكير وتنشيطه فى الفرد.

ويركز الباحثون عامة على جانبين فى مجال تنمية الإبداع هما:

الأول: التركيز على البيئة أو المناخ،بما يتضمنه من ظروف ومواقف مختلفة،تيسر الإبداع،أو تحول دون إطلاق طاقات الأفراد.

والثانى: موضوع الاهتمام الرئيس فيه هو الإنسان: من حيث سماته المعرفية والوجدانية،ودوافعه واتجاهاته وسمات شخصيته عموما.

وهناك أساليب عديدة لتنمية الابداع يمكن أن تستعين بها المدرسة،ومنها الأساليب التربوية: وتلك الأساليب تهتم بإحداث تغيرات أساسية فى العملية النفسية والمعرفية وفى اتجاهات الفرد وقيمه الخاصة ودوافعه. وتعتبر محتوى المقررات الدراسية من أهم سبل تحقيق غرس وتنمية قيم الإبداع،وكذا عن طريق العلاقات والتفاعلات الجيدة بين المدرس والتلاميذ،وبين التلاميذ بعضهم البعض،بالإضافة إلى طرق وأساليب التدريس،واتجاهات المدرسين،وأساليب التقويم الجيده... داخل الفصل المدرسى. والمناخ الإبداعى يمكن أيضا تنمية وتحسين التفكير الإبداعى لدى التلاميذ. ومن الأساليب والبرامج التربوية: (٣٨).

أ- برنامج التفكير المنتج.

ب- برنامج بوردو لتنمية التفكير الإبداعى.

جـ- برنامج التدريب على الخيال الخلاق.

د- برنامج التدريب على الحل الابتكارى للمشكلات لطلاب الجامعات.

هـ- برنامج التدريب على حل مشكلات المستقبل.

تأسيسا على ما سبق فإن قيم الإبداع قابلة لأن تكتسب وتنمى عن طريق التدريب والتعليم باستخدام بعض الأساليب العلمية المختلفة وتهيئة الظروف الملائمة كما سبق وأشار البحث الحالي. ويفضل أن يتوافر ذلك فى سن

مبكرة"المرحلة الإبتدائية". ومن ثم يمكن خلق جيل مبدع يساهم فى صنع المستقبل والتقدم الحضارى وقادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

ثالثا: بعض قيم الإبداع المتضمنة في الثقافة القائمة على بناء الإنسان المبدع.

١-حرية التعبير:

وتعنى: "الانفكاك من قيود الآخر فى الفكر والعمل دون الإخلال بحقوقه،وإمتلاك الإرادة القادرة على الاختيار وإبداء الرأى والتعبير عن الذات بشجاعة".

كما أن الحرية تعني: "هذا الفصل بين الذات والموضوع،بين الداخل والخارج بين عالم الحرية الداخلية وعالم الضرورة الخارجية. وأول مظهر للحرية الإنسانية فى أن يريد أولا يريد،وهو أصل الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. الحرية هى التى تضفى القيمة على العمل،فقيمة العمل فى الحرية والعمل القيم لا يكون إلا حرا،والعمل المجبر لا قيمة له. والفعل أحد مظاهر الحرية الداخلية وهى حرية الفكر دون إرغام من الخارج" (٣٩). فالحرية لا تقوم بالاختيار بين بديلين فقط إما نعم أم لا،بل هى تقوم بالاختيار بين العديد من البدائل والممكنات،وكلما كانت تلك الاختيارات أو البدائل متعددة،دل ذلك على عمق واتساع الحرية.

وإذا كان الإبداع هو مصدر المستقبل فالحرية مطروحة فى المستقبل وليست مطروحة فى الماضى. من ثم فالذى يحد من الحرية يحد،فى نفس الوقت من الإبداع (٤٠). فالحرية كامنة فى المستقبل،وبالتالى كامنة فى الإبداع. والإنسان المبدع إنسان حر. لذا فمنح المتعلم مزيدا من الحرية لكى يقرر بنفسه ماذا يريد أن يتعلم وكيف وأين؟ شريطة توفر مجموعة من الضوابط التربوية،والاجتماعية،والثقافية أمر ضروري في العملية الإبداعية. وتمثل قيمة الحرية شرط ضرورى للإبداع وتكوين متعلم ذو شخصية حرة مبدعة،مما يستدعي جعلها هدفا تربويا فى جميع مراحل التعليم.

٢-التفكير العلمي وتقدير العلم:

"هوعملية منطقية تربط النتائج بمقدماتها ويبتعد عن الأفكار المطلقة والخرافية،ويتخلص من الأحكام القبلية ويؤمن بالتجربة العلمية والقدرات العقلية المتنوعة".

إن قيمة التفكير العلمى ودوره فى الشئون العامة يمكن بيانهما وقياسهما عن طريق تأثير التفكير العلمى الواعى على طريقة الناس فى تناول أمور حياتهم الاجتماعية ومدى حصادهم من المعارف العلمية وارتباطها بثقافة المجتمع.... وتخلف التفكير العلمى يفضى إلى تخلف الإنسان عن إدراك وملاحقة السبل والميكانيزمات التى تحكم صيانة وبيان أسبابها وطرق علاجها... ([٤١]). فنحن نعيش اليوم طفرات علمية وتكنولوجية كبيرة فى كل مكان،ونرى أثرها على كل شئ،من حولنا،والتفكير العلمى هو حجر الأساس فى هذه النهضة. وما أحوجنا اليوم إلى إعادة بناء مجتمعاتنا العربية على أسس علمية متينة بالأخذ بالأسلوب العلمى فى كل مجالات الحياه. هذا وقيمة التفكير العلمى لا تكمن،أهميتها فى مجال البحث العلمى فحسب ولكن يجب أن يكون التفكير السليم سمة من سمات كل أفراد المجتمع المعاصر،لبناء أجيال تؤمن بقيمة التفكير العلمى .والمدرسة الإبتدائية تسهم فى وضع الأساس لهذه القيمة لدى الطفل بسبل متعددة منها المقررات الدراسية وما تتضمنه من موضوعات ثرية.

٣-التجديد:

"تعنى الرغبة فى الانفتاح والتحديث ورفض الجمود وطرح بدائل جديدة والتوجه إلى المستقبل وفق أهداف واضحة تستند إلى الهوية العربية والإسلامية".

فالجمود والتجديد لفظان متضادان. الأول يفيد الانغلاق على الذات،ورفض الآخر وإيثار التقليد على الاجتهاد والاتباع على الإبداع ... والثانى يفيد التحرر،والانفتاح على الآخر،وقبول التحديث،وإيثار الإبداع على الاتباع ([٤٢]). وحقيق ببرامج التعليم أن تتبنى تلك القيمة وتغرسها فى النشء من خلال ما

تقدمه للمتعلم من خبرات جديدة ومتنوعة منذ مراحل تعلمه الأولى فى المدرسة الإبتدائية.

٤-التعلم الذاتى:

تعنى "تعليم الإنسان نفسه بنفسه من خلال اكتساب المعارف،والمهارات والقدرات التي تسمح له بتحقيق ذاته وذلك فى إطار حر لا يضر بالآخرين".

فحينما تنجح المدرسة الابتدائية في تأسيس عملها على هذا المفهوم الداعم لتنمية قدرات الإنسان على التعلم بنفسه ومواصلته دون انقطاع فإنها تتخلص من عناء كبير يكبل حركتها ويمنعها من أن تتفرغ لمهتمها التربوية الصحيحة.

٥-الاستقلالية:

"تعنى وعى الإنسان (الطفل) بذاته المتفردة عن الآخرين مما يجعله متميزا بعدم المجاراة والانصياع فى الفكر والعمل دون وعي."

فالأشخاص المبدعين إنما يعبرون بشكل أكبر ودال عن تفضيلهم للاختيارات التى تمكنهم من التحرر من سيطرة الآخر.. فالرغبة فى الاستقلال فى المواقف المختلفة من الحياة إنما تنعكس أيضا على شكل التفضيلات المهنية... من ثم فقد يرتبط الإنتاج الإبداعى سلبيا بالتقليدية والسيطرة،والتقيد بضوابط معينة. وإيجابيا بمجموعة من المتغيرات من بينها الاستقلالية. وتتجسد قيمة الاستقلالية لدى المبدعين فى الآتى: الاحتكام إلى وجهة النظر الخاصة والتقدير الذاتى فى الحكم على الأمور.. والقدرة على التفرد والمخالفة فى الاهتمامات،وعدم الانصياع والمجاراة فى الأفكار والأعمال،والتعبير الحاسم عن الرغبة فالاستقلال وحب التميز.

٦-المسئولية،وتحمل الصعاب:

"تعنى قدرة الفرد على أن يتحمل ما يأتيه من أفعال وأفكار وقرارات واختيارات وقبوله ما يترتب عليها من نتائج بشجاعة".

فالإنسان المبدع يستطيع القيام بواجباته على أكمل وجه ويدرك هذه الواجبات والنتائج التى يمكن أن تؤدى إليها. وأن يكون اختياره صحيحا وإذا كان هذا الاختيارغير صحيح عليه أن يتحمل مسئولية فعله. ولا يعتمد على مشاعره لإصدار أحكامه أو اختياره السلوك المناسب،إنما يلجأ إلى القوانين العقلية والأخلاقية وألا يتخلى عن حريته (٤٣). هذا وهناك أقسام عديدة من المسئولية،مسئولية دينية،مسئولية اجتماعية،مسئولية أخلاقية،مسئولية علمية ومسئولية سياسية... هذا ويستطيع التعليم غرس هذه القيمة فى الأبناء منذ الصغر من خلال المقررات الدراسية،والأنشطة المتنوعة وغيرها. فالتعليم يتيح للطالب حرية التفكير والتصرف فى أى عمل يوكل إليه،ويتحمل هو نتيجة عمله وتفكيره وتدعيمه إذا كانت النتيجه إيجابية وتوجيهه إذا كانت سلبيه بحيث يستفيد من نتائج التجربة.

٧-احترام الوقت:

"تعنى الإحساس الجيد والتقدير السليم لقيمة العمر الزمنى للإنسان وحسن استخدامه وقضائه فى العمل والبحث وما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع."

من العوامل المهمة التى أخذت تفرض وجودها فى مضمون ثقافتنا المعاصرة،قيمة الوقت وأهميته وتقديره،كما يلعب دورا مهما فى تسابق المجتمعات نحو التقدم. فمن مظاهر اهتمام الإنسان المعاصر بالوقت الوصول من خلال البحث العلمي إلى رصد أجزاء متناهية فى الصغر من الوقت. وتطور هذا التقسيم بمرور الزمن مع تطور التكنولوجيا المستخدمة فى قياسه حتى وصلنا إلى أصغر وحدة لقياس الزمن والمسماة "بالفمتو ثانية".

٨-الإستكشاف:

"تعنى البحث والتقصى والتفكير وإعمال الفكر والتجربة أو كليهما من أجل التوصل إلى أفكار،أوحلول صحيحة للمشكلات يمكن تطبيقها فى الواقع".

لا شك فى أن الحرية والإستكشاف والذاتية الإيجابية،والتلقائية.. ونحوها،تمثل أبعادا ثقافية ترتبط بالإبداع. وأن إتاحة الكشف والبحث وتمكين الطفل منه وتشجيعه عليه منذ الصغر فى الأسرة والمدرسة ؛ سيفتح له فى المستقبل طريق جيد للبحث والإبداع.

٩-العقلانية:

"تعنى اتجاه يؤدى بالإنسان إلى النظرة النقدية فى تناوله للظواهر ومحاولة فهمها بإعمال العقل والنظرالعلمي."

إن الإنسان المسلم الذى يستطيع أن يتقبل عقله وجود أشياء دون التفكير النقدي فى أسبابها الحقيقية،... من الصعب أن يقيم حضارة أو يبنى عمرانا. ومن مظاهر هذه الأزمة الفكرية (التقليد والتبعية) وأساس النظرة العقلانية الحقة هو الكشف عن منطق الأمور وترابطها الداخلى أى عقلها الذاتى،لا منطق قياسى مجرد. وعندما نتحدث عن عقلانية ثقافة أوعقل أوخطاب،لابد أن نحدد مسبقا ميدان المعرفة ونوعية الخطاب،فالعقلانية معيارها الموضوعية،أى مطابقة منطوق الخطاب لمقصده وليس مطابقة الخطاب لخطاب آخر،مهما كان حظ هذا الأخير من العلمية أو الموضوعية (٤٤).

١٠-الحوارالحضاري:

"تعنى التفاعل الفكرى الخلاق،والنقاش العلمى البناء الذى يؤدى إلى إنتاج أفكارجديدة."

فى إطار قيمة الحوار والإيمان بأن المعرفة موجودة فى الواقع المعاش،فإن دور المدرسة والنظام التربوى تقديم أساليب ومناهج علمية للحصول على تلك المعرفة التى لا يمتلكها المعلم وحده ولا يحتفظ بها الكتاب الدراسى وحده بين دفتيه. ولكنها معرفة متاحة وعامة والمطلوب فقط هو تعليم كيفية الحصول على تلك المعرفة وهذا يتطلب التأكيد على أن دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه وليس صب المعلومات مما يتيح النقاش والحوار والتفاعل المثمر بين

المعلم والمتعلم. وانعكاس ذلك كمسلك أصيل وضرورة للمعرفة والحياة.. فى إطار الأنا والآخر ([٤٥]). فالحوار يثري معارف ومهارات الإنسان،ويثقل خبراته كما يكتسب معه قيما متعددة عندما يكون حوارا حضاريا،من هذه القيم :التسامح،وقبول الآخر واحترامه،السلام النفسي ..وغيرها.

١١-الخيال العلمي:

"تعنى قدرة الفرد على أن يتصور ويحلم ويبنى خيالات عقلية لأشياء معينة حدثت أو لم تحدث من قبل فيصل إلى ما وراء الواقع الملموس،ليصل إلى واقع آخر أفضل."

إن إستخدام الإنسان الخيال كي يخرج من الأشياء المجهولة أو الصامتة صورا تفيض بالحياة،ويحول المحسوس إلى معنى،فنرى المستقبل المجهول أو أعماق الكون وقد تحول إلى أفكار متموجة هائمة،ويهزم المسافات بين الكواكب والنجوم فى أنحاء الكون،ويحلم الإنسان فيه باللحظة التى ينتصر فيها على الشيخوخة وقهر الأمراض.. ([٤٦]).

ولقد ذهب كثير من المناطقة،وعلماء مناهج البحث إلى أن القوانين والنظريات العلمية لا يمكن أن توجد فى الحقيقة إلا إذا كشف الخيال العلمى عنها وهذا الخيال هو نوع من الابتكار يربط بين الظواهر. وعلى التعليم بالمرحلة الابتدائية توظيف ميول واتجاهات المتعلم مما يدعم هذه القيمة وتوجيهها للأفضل وبالتالى إنماء قيم الإبداع لديه. فكثير من الاكتشافات العلمية كان يسبقها خيال واسع وتأمل عميق حتى يصل المكتشف إلى هدفه مثل مكتشف شكل مركب البنزين (الشكل الحلقى) والذى به تم تفسير عديد من الألغاز فى مجال الكيمياء العضوية،وفكرة الطيران،وغيرها من اكتشافات.

الدراسة التحليلية ونتائجها

أولا: هدف الدراسة:

تهدف الدراسة التحليلية للبحث إلى تحليل محتوى عينة من الكتب المدرسية من المرحلة الإبتدائية لإبراز دور المحتوى التعليمي (المقررات) فى المرحلة الإبتدائية فى ترسيخ قيم الإبداع لدى الطفل والذى يحقق الاتى:

١. التعرف على قيم الإبداع المتضمنة فى محتوى الكتب (العينة).

٢. تقديم معلومات تساعد متخذى القرار على تطوير المحتوى وتضمينه قيم الإبداع.

٣. يؤدى الكشف عن مدى تضمين المقررات لقيم الإبداع إلى زيادة فعالية استخدام المحتوى فى زيادة الوعى القيمى ... بحيث يكون جزءا فعالا فى العملية التعليمية وذلك من خلال زيادة تضمين وترسيخ وتفعيل تلك القيم في المناهج الدراسية.

٤. الكشف عما إذا كان تلك القيم (عينة الدراسة) تختلف باختلاف نوعية المحتوى المقدم للتلميذ وأيهما يساعد أكثر على غرس وتنمية القيم الإبداعية.

٥. تحسين نوعية الكتب المدرسية،من خلال استكشاف أوجه القوة والضعف فى تلك الكتب وذلك من منطلق "أن المقررات الدراسية تتيح بمحتواها الفرصة لكافة العناصر فى التنظيم المدرسى حتى تؤدى أدوارها،فهى مادة معرفية توجه الانشطة التى يمارسها المعلم مع تلاميذه داخل الفصل،كما توجههم أثناء ممارستهم لأنشطتهم خارج الفصل،وبالتالى فإن النشاط الذى تمارسه تلك العناصر البشرية يتوقف على مدى ثراء هذه المقررات من حيث ما تتيحه من فرص تمكن التلاميذ من اكتسابهم للمعارف والمهارات والقيم التى يحددها النظام التعليمى ([٤٧]) هذا ويرى إبراهيم :"أن أخطر ما في العملية التربوية هو المقررات والمناهج التي يتم تقديمها للأطفال،لأن محتواها يترسب ويتجذر في أعمق أعماق هؤلاء

الأطفال. لذلك يجب وضع تلك المقررات والمناهج تحت الفحص الشامل والمستمر([٤٨]).

ثانيا: أداة التحليل:

سوف تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى،ويمكن إيجاز خطوات تحليل المحتوى فى النقاط الرئيسة التالية:

"تحديد وتطور أسئلة البحث . اختيار العينة . اختيار وحدات التحليل . الترميز للبيانات وأخيرا: تفريغ النتائج وكتابة التقرير والتفسير"([*]). هذا وباستخدام أسلوب تحليل المحتوى تجيب الدراسة التحليلية عن الأسئلة الآتية:

- ما مدى تضمين مقررات اللغة العربية "عينة الدراسة" لقيم الإبداع السابقة؟
- ما مدى تضمين مقررات الدراسات الاجتماعية "عينة الدراسية " لقيم الإبداع السابقة؟
- ما مدى تضمين المقررات "عينة الدراسة" لقيم الإبداع المقترحة بالدراسة الحالية؟
- أي من المقررات عينة الدراسة أكثر تضمينا واستيعابا لقيم الإبداع المقترحة؟

ثالثا: عينة الدراسة:

تقتصر الدراسة التحليلية على عينة من مقررات الصفين الخامس والسادس الإبتدائي كنهاية للمرحلة وتلك العينة يمكن تفصيلها كالتالي:

١-مستوى عينة المصدر: هو الكتب الدراسية فى المرحلة الإبتدائية بالتعليم السعودي.

٢-مستوى العينة الخاصة بالأعداد: أى عدد المقررات التى سيتم تحليلها: أربعة مقررات (كتب الوزارة).

٣-المستوى الثالث من العينة الخاص بمادة التحليل: حيث يتم تحليل كتاب (لغتي الجميلة والتربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس- وكتابي القراءة والمحفوظات،و جغرافية الوطن العربية للصف السادس الإبتدائي) وجميع المقررات السابقة تدرس في العام الدراسي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١/٢٠١٢م،بالمملكة العربية السعودية.

رابعا: التحليل الكمى والكيفى (المعالجة الإحصائية):

هناك علاقة متبادلة بين التحليل الكمى والتحليل الكيفى. فالأرقام فى حد ذاتها لا قيمة لها. وتأتى قيمتها من خلال تفسيرها. لذا سوف تستخدم الدراسة التحليل الكمي،ثم تستخدم بعد ذلك الطريقة الكيفية فى تفسير النتائج فى ضوء الإطار النظرى لها وفى ضوء المحتوى الذى يتم تحليله والمجتمع وثقافته.

وحدة التحليل المستخدمة فى هذا البحث هى: **الفكرة** وتعبر عنها عبارة موجزة تتضمن الفكرة التى يدور حولها موضوع التحليل (القيم)،فالتحليل هنا ينصب أساسا على طبيعة المضمون موضع التحليل.

هذا وبعد اتباع هذه القواعد لعملية التحليل تم حساب معامل الثبات للتحليلين باستخدام معادلة: معامل الاتفاق:

- معامل الاتفاق $= \frac{٢ (س ص)}{س١ + ص١}$

حيث أن: س١ = عدد تكرارالقيم التى نتجت عن التحليل الأول.

ص١ = عدد تكرارالقيم التى نتجت عن التحليل الثانى.

س ص = عدد تكرارالقيم التى تطابقت فى التحليلين.

وتم حساب معامل الاتفاق بين التحليلين وكان عاليا مما يدل على ثبات التحليل حيث نجد أن كل النسب اقتربت من الواحد الصحيح.

- استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادى **(ANOVA one way)** لحساب متوسطات طرفي العينة والمقارنة بينهما.

- استخدام اختبار (Student Newman-Keuls Test) للمقارنة بين المتوسطات وحساب الدلالة الإحصائية بينها عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

خامسا: نتائج الدراسة التحليلية وتفسيرها

بعد إجراء عملية تحليل المحتوى على عينة الدراسة "مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية للصفين الخامس والسادس الإبتدائي" وجد الآتي:

أولا: الوصف التفصيلي للنتائج:

أ- بالنسبة لمقررات اللغة العربية:

يتضح من الجدول رقم (١) أن قيمة التفكير العلمي وتقدير العلم كانت أكثر قيم الإبداع تضمينا في مقررات اللغة العربية (٢٦,٨%) يليها قيمة حرية التعبير (٢٤,٤%) ثم الخيال العلمي والطموح (١٠,٦%) ثم قيمة الاستكشاف بنسبة (٨,٩%) وقيمة التعلم الذاتي (٨,١%). أما بقية قيم الإبداع المطروحة في الدراسة فجاءت متدنية،وخاصة قيم الاستقلالية،والتجديد،واحترام الوقت،والحوار الحضاري.

نماذج وأمثلة من مقررات اللغة العربية عن القيم ذات التضمين العالي نسبيا فيها:

قيمة التفكير العلمي وتقدير العلم:

من درس "أخلاق المؤمنين" الصف الخامس الفصل الدراسي الأول:سؤال:ص ٣١

"لو كان البشر جميعهم إناثا لفقد....."

"لو استقل كل واحد بنفسه دون تعارف ل....."

"لو لم يعرف الناس أحسابهم وأنسابهم ل....."

من درس "ابن تيمية " الصف السادس الفصل الدراسي الثاني: سؤال :ص١٨

"اتخرج من القطعة السابقة ما يلي: كلمة فيها ألف زائدة .

- فعلا ناسخا.
- مضافا إلى علم،وآخر مضافا إلى معرف ب أل."

قيمة حرية التعبير:

من بطاقة تقويم الوحدة الثانية،الصف الخامس الفصل الدراسي الأول:السؤال : ص١٣٧

"أختار إحدى المشكلات البيئية التي يتعرض لها حي ما (كثرة النفايات– تسرب المياة العذبة من الخزانات ....." ثم قدم عرضا شفهيا عن المشكلة – حدد أسباب المشكلة وأضرارها...."

من تدريبات درس "أسد الجزيرة"،الصف السادس الفصل الدراسي الثاني سؤال: ص٤٣

"أضع عنوانا آخر للموضوع من عندي"

جدول () يوضح التكرارات والنسب المئوية لقيم الإبداع المتضمنة فى مقررات اللغة العربية ، ومعامل الاتفاق بين التحليلين الأول والثانى.

قيم الإبداع	التحليل الأول		التحليل الثانى		م (المتوسط)	معامل الاتفاق $\frac{٢ \text{ س ص}}{\text{س}١ + \text{ص}١}$
	ت١	%	ت٢	%		

١-	حرية التعبير	٣٠	٢٤,٤	٢٩	٢٣,٢	٢٩,٥	٠,٩٨
٢-	التفكير العلمي وتقدير العلم	٣٣	٢٦,٨	٣٤	٢٧,٢	٣٣,٥	٠,٩٨
٣-	التجديد	٢	١,٦	٢	١,٦	٢	١,٠٠
٤-	التعلم الذاتى	١٠	٨,١	١١	٨,٨	١٠,٥	٠,٩٥
٥-	الاستقلالية	١	٠,٨	١	٠,٨	١	١,٠٠
٦-	المسئولية والمثابرة	١٠	٨,١	١٠	٨	١٠	١,٠٠
٧-	احترام الوقت	٤	٣,٣	٤	٣,٢	٤	١,٠٠
٨-	الاستكشاف	١١	٨,٩	١٣	١٠,٤	١٢	٠,٩١
٩-	العقلانية	٦	٤,٩	٦	٤,٨	٦	١,٠٠
١٠-	الحوار الحضاري	٣	٢,٤	٣	٢,٤	٣	١,٠٠
١١-	الخيال العلمي والطموح	١٣	١٠,٦	١٢	٩,٦	١٢,٥	٠,٩٦
مج		١٢٣	%١٠٠	١٢٥	%١٠٠	١٢٤	٠,٩٩

ب-بالنسبة للدراسات الاجتماعية:

يتضح من الجدول رقم (٢) أن قيمة التفكير العلمي وتقدير العلم كانت أكثر قيم الإبداع تضمينا في مقررات الدراسات الاجتماعية أيضا بنسبة (٣٤,٣%) يليها قيمة التعلم الذاتي (١٩,٦%) ثم قيمة الاستكشاف بنسبة (١٥,٧%) يليها قيمة حرية التعبير (١٣,٧%). أما بقية قيم الإبداع المطروحة في الدراسة فجاءت متدنية،وخاصة قيم الاستقلالية،والتجديد،واحترام الوقت،والمسئولية.

نماذج وأمثلة من مقررات الدراسات الاجتماعية عن القيم ذات التضمين العالي نسبيا فيها:

قيمة التفكير العلمي وتقدير العلم:

من درس " الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم" الصف الخامس الفصل الدراسي الأول: سؤال ص٢٣

"قال تعالى: إن نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون"سورة الحجر:٩

على ماذا تدل هذه الآية الكريمة؟"

من أنشطة درس "موقع الوطن العربي وأهميته" الصف السادس نشاط: ص١٦

"أكتب أسماء سبع دول عربية تنتهي بحرف النون؟

١- ..... ٢-.... .. ٣- .....٤-..... ٥-..... ٦-..... ٧- ....."

قيمة التعلم الذاتي:

من درس " الجوانب الحضارية في الدولة الإسلامية" الصف الخامس الفصل الدراسي الأول،نشاط: ص٨٧

"ألاحظ الصور في الشكل (٢٨) ثم أبين ما هي."

من درس "موقع الوطن العربي وأهميته" الصف السادس،نشاط:ص ١٢

"من خلال الدخول على برنامج جوجل إيرث **Google Earth** قم بجولة على الممرات والمضايق المائية التي توجد في الوطن العربي،ثم سجل مشاهداتك..."

جدول (٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية لقيم الإبداع المتضمنة فى مقررات الدراسات الاجتماعية،ومعامل الاتفاق بين التحليلين الأول والثانى.

قيم الإبداع	التحليل الأول		التحليل الثانى		م (المتوسط)	معامل الاتفاق ٢ س ص / س١ + ص١
	ت١	%	ت٢	%		

١- حرية التعبير	١٤	١٣,٧	١٤	١٣,	١٤	١,٠٠
٢- التفكير العلمي وتقدير العلم	٣٥	٣٤,٣	٣٧	٢	٣٦	٠,٩٧
٣- التجديد	٢	١,٩	٢	٣٤,	٢	١,٠٠
٥- التعلم الذاتى	٢٠	١٩,٦	٢١	٩	٢٠,٥	٠,٩٧
٥- الاستقلالية	٠	٠	٠	١,٩	٠	١,٠٠
٦- المسئولية والمثابرة	٢	١,٩	٣	١٩,	٢,٥	٠,٨٠
٧- احترام الوقت	٢	١,٩	٢	٨	٢	١,٠٠
٨- الاستكشاف	١٦	١٥,٧	١٨	٠	١٧	٠,٩٤
٩- العقلانية	٤	٣,٩	٤	٢,٨	٤	١,٠٠
١٠- الحوار الحضاري	٣	٢,٩	٢	١,٩	٢,٥	٠,٨٠
١١- الخيال العلمي والطموح	٤	٣,٩	٣	١٦, ٩ ٣,٨ ١,٩ ٢,٨	٣,٥	٠,٨٥
مج ت	١٠٢	%١٠٠	١٠٦	١٠٠ %	١٠٤	٠,٩٨

ومن خلال حساب تكرارت القيم ونسبها المئوية في عينة الدراسة كلها،تبين أن أكثر القيم تكرارا في المقررات عينة الدراسة كانت قيم التفكير العلمي بنسبة (٣٠,٢%) يليه حرية التعبير (١٩,٦%) يليها التعلم الذاتي (١٣,٣%) ثم قيمة الاستكشاف (١٢%). جدول (٣) . ومن خلال نفس الجدول تم ترتيب جميع قيم الإبداع المطروحة بالدراسة تنازليا طبقا لتكرارها في المقررات عينة الدراسة.

جدول (٣) يوضح التكرار والنسب المئوية لقيم الإبداع المتضمنة فى المقررات عينة الدراسة

قيم الإبداع	التحليل الأول		التحليل الثانى		ترتيب القيم طبقا لعدد التكرارات
	مـــج ت١	%	مـــج ت٢	%	
١- حرية التعبير	٤٤	١٩,٦	٤٣	١٨,٦	الثاني
٢- التفكير العلمي وتقدير العلم	٦٨	٦	٧١	٦	الأول
٣- التجديد	٤	٣٠,٤	٤	٣٠,٧	العاشر
٤- التعلم الذاتى	٣٠	٢	٣٢	٧	الثالث
٥- الاستقلالية	١	١,٨	١	١,٧	الحادي عشر
٦- المسئولية والمثابرة	١٢	١٣,٣	١٣	١٣,٩	السادس
٧- احترام الوقت	٦	٣	٦	٩	الثامن
٨- الاستكشاف	٢٧	٠,٤	٣١	٠,٤	الرابع
٩- العقلانية	١٠	٥,٣	١٠	٥,٦	السابع
١٠- الحوار الحضاري	٦	٢,٧	٥	٢,٦	التاسع
١١- الخيال العلمي والطموح	١٧	١٢	١٥	١٣,٤	الخامس
		٤,٤		٤,٣	
		٢,٧		٢,٢	
		٧,٦		٦,٥	
مج ت	٢٢٥	%١٠٠	٢٣١	%١٠٠	

ثانيا: المقارنة بين مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية في مدى تضمينهما لقيم الإبداع المطروحة بالدراسة الحالية والتفسير العام للنتائج.

المقارنة:

- يوضح جدول(٤) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط مجموع تكرارات قيم الإبداع المتضمنة في محتوى مقررات اللغة العربية والدراسات لاجتماعية "عينة الدراسة". إلا أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط تكرار بعض القيم الفرعية،كقيمة حرية التعبير،حيث جاء متوسط تكرارها (٢٩,٥)،وقيمة المسئولية والمثابرة (١٠)،وقيمة الخيال العلمي والطموح التي جاءت بمتوسط تكرار (١٢,٥) وذلك لصالح مقررات اللغة العربية. وأيضا توجد فروق دالة احصائيا بين طرفي العينة على قيمة التعلم الذاتي حيث جاءت بمتوسط تكرار (٢٠,٥)،وقيمة الاستكشاف بمتوسط تكرار (١٧) ولصالح مقررات الدراسات الاجتماعية. وجاءت بقية القيم المطروحة بالدراسة في كلا المقررين متقاربة ولا توجد بينها فروق ذات دلالة احصائية،كقيم التفكير العلمي وتقدير العلم،والتجديد،والاستقلالية،واحترام الوقت،والعقلانية،والحوار الحضاري.

تفسير النتائج:

- يعود ارتفاع متوسط تكرار قيمة حرية التعبير في محتوى مقررات اللغة العربية لطبيعة الموضوعات المطروحة في تلك المقررات والتي قد تتيح للمتعلم حرية التعبير والاختيار بشكل أكبر من مقررات الدراسات الاجتماعية. كما أن طبيعة التدريبات والأنشطة التي تم طرحها في مقررات اللغة العربية ضمنت تلك القيمة بشكل أكبر. وجاءت قيمتي المسئولية،والخيال العلمي أيضا مرتفعة نسبيا لصالح اللغة العربية لتعدد المواقف التي قدمتها موضوعات متنوعة في تلك المقررات وكذا الأنشطة والتدريبات ذات الصلة،تتيح للمتعلم في المرحلة الإبتدائية القدرة على تحمل المسئولية والمثابرة في العمل والطموح إلى مستقبل أفضل مع توظيف الخيال. كما سبق وأشار البحث في عرض نماذج وأمثلة من محتوى مقررات اللغة العربية توضح تضمينها لتلك القيمة.

- وجاءت قيمة التعلم الذاتي مرتفعة في مقررات الدراسات الاجتماعية،وذلك لتعدد التدريبات والأنشطة المتعلقة بالبحث الذاتي عن المعلومات والموجه للمتعلم على مواقع الشبكة العنكبوتية وغيرها كالبحث على **Google Earth**. وكذلك الحال بالنسبة لقيمة الاستكشاف التي جاءت لصالح مقررات الدراسات الاجتماعية،حيث تعددت الأنشطة التي وظفت تلك القيمة.

- يعود الارتفاع النسبي لبعض قيم الإبداع إذا ما قورنت بالبعض الآخر حدود الدراسة،كقيمة حرية التعبير،والتعلم الذاتي،والتفكير العلمي ..إلى أن المملكة العربية السعودية عملت على تطوير مناهج المرحلة الإبتدائية ومراجعتها. حيث يرى **الخطيب** أن: الأجهزة التربوية تعمل على توجيه المناهج إلى استخدام أساليب مطورة تعتمد على الإثراء العلمي والثقافي والإبداعي والتطبيق العملي،مع توفير الكتب الدراسية المطورة وكراسات النشاط،وأدلة المعلم(*).

- هذا وافتقرت المقررات "عينة الدراسة" إلى عديد من قيم الإبداع "المطروحة بالدراسة الحالية" اللازمة لبناء الإنسان المعاصر المبدع،مثل قيمة التجديد،واحترام الوقت،والاستقلالية،والعقلانية،والحوار الحضاري. وقد يعود ذلك إلى ضعف التنوع في موضوعات الدراسة خاصة في مقررات اللغة العربية.

- ومن العوامل المهمة في ضعف اكساب قيم الإبداع وتشكيل العقل المبدع واستخدام محتوى المقررات واستقرائه بشكل مبدع بالاضافة إليه في المواقف التربوية والتعليمية المختلفة ؛ افتقار المعلم نفسه إلى تلك القيم حيث تم إعداده بطريقة تقليدية حصرت دوره في هذا الشكل ذاته. فيظل الدور التقليدي للمعلم من أحد أخطر المشكلات التي يعاني منها أي نظام تعليمي،حيث يقتصر دوره في

(*) في:،محمد بن شحات الخطيب (٢٠٠٢).اتجاهات التربية والتعليم في دول الخليج العربية،رؤية الحاضر والمستقبل،الرياض،مدارس الملك فيصل،ص٩٠.

التـدريس التلقينـي ومتابعـة حفـظ الطـلاب للمـادة التعليميـة،وإلقاء المـواعظ...في الوقـت الـذي اختلـف فيـه دور المعلـم فـي الوقـت الـراهن حيـث تحـديات العولمـة ومستجدات العصر ومتغيراته الحالية.

جدول (٤) يوضح المقارنة بين متوسطات تكرارات قيم الإبداع المتضمنة فى مقررات اللغة العربية،والدراسات الاجتماعية

قيم الإبداع "حدود الدراسة"	متوسطات القيم في مقررات للغة العربية	متوسطات القيم في مقررات الدراسات اجتماعية
١- حرية التعبير	a٢٩,٥	b١٤
٢- التفكير العلمي وتقدير العلم	a٣٣,٥	a٣٦
٣- التجديد	a٢	a٢
٤- التعلم الذاتى	b١٠,٥	a٢٠,٥
٥- الاستقلالية	a١	a٠
٦- المسئولية والمثابرة	a١٠	b٢,٥
٧- احترام الوقت	a٤	a٢
٨- الاستكشاف	b١٢	a١٧
٩- العقلانية	a٦	a٤
١٠- الحوار الحضاري	٣	a٢,٥
١١ - الخيال العلمي والطموح	a١٢,٥	b٣,٥
المتوسط	a١١,٣	a٩,٥

تعبر الحروف المختلفة لمتوسطات النسب المئوية فى الصف الواحد عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة عند مستوى دلالة ٠,٠٥

خـاتمة

بعد عرض الاطار النظري والتحليلي توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها ما يلي:

١- الإبداع عنصر تنافسي على درجة كبيرة من الأهمية،فلا تقدم ولا رفاهه دون الإبداع. وقد اتضح ذلك من خلال الدراسة النظرية عن طبيعة الإبداع.

٢- أن التعليم في المرحلة الإبتدائية يمثل مرحلة تأسيسية للإبداع،وفي امكان المدرسة الإبتدائية من خلال القيام بالأدوار والوظائف المنوطة بها ؛ إنماء قيم الإبداع لدى الطفل بسبل متعددة.

٣- أن تضمين المقررات" عينة الدراسة" لقيم الإبداع المطروحة،ركزت فقط على بعض القيم نسبيا،كالتفكير العلمي وتقدير العلم،وقيمة حرية التعبير،والتعلم الذاتي،والاستكشاف.

٤- افتقار المقررات عينة الدراسة إلى بعض قيم الإبداع المهمة في بناء الإنسان المبدع في امجتمع المعاصر،كقيم احترام الوقت،والاستقلالية،والتجديد،المسئولية،والحوار الحضاري،والخيال العلمي والطموح.

٥- تعد النتائج التى توصلت إليها الدراسة مؤشرا على ضرورة التخطيط الجيد لمحتوى المقررات الدراسية فى المرحلة الإبتدائية بحيث يكون هناك خطة واضحة ومقصودة لتضمين محتوى تلك المقررات قيم الإبداع والعمل على ممارستها عمليا حتى تتضح فى سلوك النشء،وليس مجرد تلقينها نظريا.

توصيات الدراسة:

لتفعيل دور المدرسة الإبتدائية في اكساب وانماء قيم الإبداع لدى أبنائها تقدم الدراسة الحالية بعض التوصيات كما يلي:

لما كان النظام التعليمى يعكس صورة المجتمع وثقافته... من ثم عندما تتسم ثقافة المجتمع بالإبداع،فإن النظام التعليمى سيفرز تلك الثقافة المبدعة من خلال تشكيل عقول أبنائه فى ضوء تلك الثقافة وقيمها. وإذا كان التعليم المبدع هو مفتاح كل تقدم فإن الوصول لهذا النوع من التعليم يتطلب القيام ببعض الخطوات كالتالى:

١: تشخيص واقع التعليم الإبتدائي السعودي بمعرفة إيجابياته وسلبياته فيما يتعلق بسياسته وفلسفته وأهدافه،ووضع المعلم،والإدارة،وطرائق التعليم،ومحتوى الكتب الدراسية،والمناخ العام للتعرف على معوقات تنمية القيم الابداعية،وكذا النقاط الايجابية في تيسير إنمائها.

٢: الوعي بمواصفات المتعلم الذي ينبغي تكوينه،وكيف يشكل عقله،وبماذا يتم تشكيله،وما طبيعة الثقافة التى تقوم على هذا التشكيل. هذا بجانب الاهتمام بالجوانب الأخرى من شخصية المتعلم.

٤: تقديم محتوى تعليمي متطور يستثمر قدرات المبدعين والموهوبين وفى نفس الوقت يرفع من مستوى الغالبية العظمى من العاديين.

٥: توفر الوسائل المعينة للوصول إلى تحقيق الخطوات السابقة،وتوفر الإمكانات اللازمة لتحقيقها.

٦: رغم أهمية دور المقررات الدراسية في إرساء قيم الإبداع،إلا أننا لا نستطيع أن نحمل محتوى المقررات الدراسية وحدة مسئولية التقصير فى تكوين الشخصية المبدعة للطفل. فهناك عناصر أخرى تشترك مع المقررات فى ذلك منها تدنى وضع **ومكانة المعلم** وضعف تكوينه،وسلبية طرق التعليم المستخدمة وسلبية المناخ العام المجتمعى والمدرسى... الخ. لذا تقدم

الدراسة الحالية بعض المقترحات ومتطلبات تحقيقها،منها ما هو عام يتصل بالتربية والتعليم والثقافة والإعلام،.. ومنها ما يتصل مباشرة بالمرحلة الإبتدائية وما تقدمه من مقررات دراسية.

مقترحات خاصة بإكساب وتنمية قيم الإبداع فى المدرسة الإبتدائية:

١- الاهتمام الجاد بتضمين قيم الإبداع فى **المقررات الدراسية** في كافة التخصصات وذلك من خلال الأساليب التى سبق ذكرها بالإضافة إلى:

- تنمية الفضول المعرفى والفكرى لدى المتعلم حتى يتشكل عقله على أساس من الشغف المعرفي،والبحث،والاستكشاف.
- تنمية الفكر الاحتمالى إلى جانب الفكر اليقينى.
- الابتعاد الإتباع والتنميط وعن التلقى الصامت للمعرفة المتضمنة في المقررات الدراسية.

٢- **المعلم المبدع والإدارة المدرسية الديمقراطية:** يتوجب تغيير دور المعلم من الشكل التقليدي التلقيني إلى الشكل الإبداعي،حتى يستطيع اكساب تلاميذه قيم الإبداع بطرق متطوره بعيده عن الحفظ والتلقين والتذكر. هذا الدور الجديد يمكن ايجازه في كون المعلم قدوة بحثية وفكرية وعلمية وأخلاقية ..متمكنا من التقنيات التربوية،وطرائق التعليم الجيدة،مرب يقوم على بناء شخصية متكاملة الأبعاد ومتوازنة في ظل نمط ديمقراطي وعلاقات إنسانية طيبة مع الإدارة المدرسية..

٣- إن توفر المعلم المبدع يعد من أهم خصائص التعليم المبدع،فتكوين معلم على درجة عالية من الكفاءة للاضطلاع بمهمته السامية فى التربية والتعليم،يلعب دورا مهما فى كونه قدوة إبداعية لتلاميذه. هذا ويمكن تدعيم جهد المعلم لزيادة مهارات التفكير العلمي الإبداعي لدى الطلاب عن طريق:

- تشجيع الأفكار الجديدة.
- إتاحة الفرصة للطلاب للمناقشة والحوار.

- تشجيع اقتراحات المتعلم ودعم ثقته بنفسه مهما كانت تلك الاقتراحات غريبة وغير مألوفة.
- عدم التسليم بأى فكرة أو قضية مسبقة على أنها غير قابلة للنقاش وإعادة النظر.
- أنه ليس ثمة حقائق مطلقة.
- تنمية الفكر الاحتمالى والذى يعطى فرصة للتفكير والتجربة والتأكد من النتائج ويعطى فرصة للتغيير والتجديد. وإثارة التفكير التباعدى المفتوح وتنمية القدرة على النقد.
- من ثم ضرورة التاكيد على التكوين الجيد للمعلم واختيار العناصر المتميزة منهم للتدريس في المرحلة الإبتدائية كمرحلة تأسيسية مهمة لتنمية قيم الإبداع.
- تشجيع الأطفال ماديا ومعنويا على الإبداع فى شتى المجالات للاستمرار فى الإبداع فطلاب اليوم هم قادة المستقبل والذخيرة الحقيقية للأمة.

٤- **خلق روابط قوية بين الأسرة والمدرسة الإبتدائية:** من منطلق أن السيطرة على الحاضر والمستقبل تحتاج أولا وقبل كل شئ إلى إعداد الإنسان القادر على تغيير الماضى وصناعة الحاضر والمستقبل،فإن الارتباط وثيق بين إعداد الإنسان وقدرته على التأثير فى الحاضر والمستقبل. والتعليم هو الأداة وهو الوسيلة التى تزود أفراد المجتمع بالكفايات والمهارات التى تتطلبها المشاركة فى تنمية مجتمعهم وتطويره حاضرا ومستقبلا ولهذا وجب تهيئة منظومة تعليمية متطورة توفر لأبناء الشعب تعليما يمكنهم من المشاركة فى تلبية احتياجات مجتمعاتهم الآنية والمستقبلية،ويعدهم للتعايش مع منظومة دولية سريعة التغير،وتحكمها ثورة المعرفة الراهنة. ولإنجاح التعليم المدرسى لابد من الارتباط بينه وبين ما تقدمه الأسرة من تعليم فالأدوار التربوية التى

تقوم بها الأسرة لها تأثير كبير فى تشكيل عقل الطفل ومن العوامل أو الأدوار التى تيسر ذلك الآتى: ([٤٩])

- تسامح الأسرة كمناخ عام يستشعره الطفل.
- تزويد الطفل بالإمكانيات المناسبة لتنمية أفكاره الخاصة.
- تشجيع الطفل لكى يلعب بأدواته ويلعب مع أصدقائه أو أخوته،تلك الألعاب التى تساعد على تنمية خياله ويتفاعل بإبداع مع ما يقدم إليه من محتوى دراسي.
- مساعدة الطفل على أن يقرأ،ويفكر فيما يقرأ،ومساعدته على أن يقتنى الكتب.
- تدريب الطفل على البحث عن النظام وسط الفوضى.. والمحافظة علىأدواته وعدم تدميرها أو تشويهها.

٥- **تضمين المقررات الدراسية ما يؤكد وينمي قيم الإبداع:** إن التطور السريع الذي يشهده العالم في كافة المجالات،والتطور الذي يشهده المجتمع السعودي في شتى مجالات الحياة يتطلب تطورا تربويا موازيا ومن ثم إعادة النظر في تطوير المناهج لتصبح جزءا مرئيسا مللسياسات التربوية وتسهم في تحسين نوعية الخريج،ويمكن ذلك من خلال التالي:

- إثراء المقررات بالمعلومات والمعارف ذات الصبغة الإبداعية،والتي تدور حول مفاهيم وقضايا تثير اهتمام وتحفز إبداع الطفل.
- حث الطفل على عمل مشاريع بحثية مصغرة تعبر عن اهتماماتهم وتفجر طاقاتهم الإبداعية.
- عرض بعض المشكلات ومحاولة استثارة ذهن الطفل لحلها مع استخدام الأساليب المبدعة كأسلوب العصف الذهني..والذي يتضمن المراحل الآتية: ([٥٠])

- الحكم المؤجل: بمعنى لا يسمح بالتعليقات الناقدة بعد توليد الأفكار مباشرة،حيث يتم كتابة وتدوين جميع الأفكار. يليها التفكير بحرية،والتفكير جيدا،والحصول على كم وافر من الأفكار.
- مراعاة المقررات للفروق الفردية الإبداعية بين التلاميذ.
- الاهتمام باللغة العربية،فهي لغة الفكر التي يصيغ من خلالها أفكاره ومشاعره ..ويفكر بها. مع الدعوة لتعلم اللغات الأخرى لتأكيد الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى دون الذوبان فيها.
- **تضمين المقررات ما ينمي عند الطفل قيم** : العقلانية،والمسئولية والمثابرة،والتجديد،والحوار الحضاري،واحترام الوقت،والخيال العلمي والاستقلالية. حيث تفتقر إليها المقررات عينة الدراسة في الصفيين الخامس والسادس الإبتدائي. فنجد المفكر**محمد عمارة** يختصر أزمة الأمة في فقر الإبداع بها فيقول:"إن أزمتنا الحقيقية ..ومأزقنا الأكبر– عربا ومسلمين– هو الفقر في الإبداع،والإسراف في التقليد"([٥١]).
- إعادة بناء المحتوى التعليمى فى ضوء خطة مدروسة ومقصودة بحيث يوظف قيم الإبداع من خلال الممارسة والعمل والحوار وليس بالتلقين والحفظ.

٦- - **اتباع طرق،وأساليب تدريس وتقويم إبداعية:**

- استخدام طرق التدريس الفعالة القائمة على الحوار والاستكشاف.
- استخدام طرق حديثة فى التقويم تقيس القدرات المتعددة لدى الفرد،وليست التذكر فقط (الحفظ والاستظهار).
- دعم تغيير بعض المفاهيم التربوية وإدخال مفاهيم أخرى جديدة مثل التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة،التعليم عن طريق العمل ..وغيرها.

٧- **تحسين المناهج**. ويمكن أن تحقق المناهج فعاليتها من خلال الآتى:

- أن تكون متجددة باستمرار تجدد العلوم والمعارف والاكتشافات العلمية والمفاهيم مثل ظاهرة العولمة وتحدياتها وعالمية الثقافة وتعدد الثقافات والانترنت،... وغيرها.
- أن تكون نابعة من ثقافتنا ومتحدثه بلغتنا أى لا تكون مستعاره وهذا لا يمنع الاستفادة من تجارب وعلم الآخرين والحوار مع ثقافتهم لكن فى ظل الحفاظ على هويتنا وقيمنا... ولغتنا العربية.
- أن ترتبط المناهج بالحياة الواقعية،وانفتاح المدرسة على المجتمع ومسايرتها للمتغيرات المحلية العالمية.
- تكامل المناهج ببعضها البعض حرصا على تكوين شخصية متكاملة.
- تأكيدها على عملية البحث الذاتى.
- تضمين تلك القيم لمحتوى الكتب الدراسية والحث عليها وتعليمها باستمرار بالممارسة والحوار وليس بالتلقين من أجل تكوين طالب ذي شخصية حرة وذا عقل ناقد ومبدع .

٨- **توفر المناخ الإبداعي المشجع والداعم لغرس وإنماء قيم الإبداع:** وذلك من خلال:

- فتح المعامل للطلاب للتجريب بأنفسهم.
- تحسين نوعية البيئة المدرسية والمناخ العام للتعليم شكلا ومضمونا حتى يكون مشجعا للإبداع. وثراء الثقافة المدرسية بكل ما يدعم إكساب قيم الإبداع.
- تدريب الطالب على حب الاختراع من خلال إعطائه المواد الأولية لبعض الأجهزة البسيطة واعطائه الفرصة لتركيبها وتجريبها بنفسه.
- توعية الطالب بالتحديات التى يعيشها مجتمعه والتغيرات التى يمر بها العالم أجمع.

المراجع

(١) فاروق فليه: **التعليم فى غرفة الانعاش** (الأسكندرية،دار الوفاء،٢٠٠٦)،ص ١٠٢.

(٢) إيمان محمد أبو غربية: **الإبداع التربوي،عمان**،دار البداية،٢٠٠٨.

(٣) سناء نصر حجازي: **تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال**،عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،٢٠٠٩.

(٤) إبراهيم،مجدي عزيز: **الإبداع وتطوير التعليم والتعلم،القاهرة**،عالم الكتب،٢٠٠٩.

(5) Carter, M: Training Teachers for Creative Learning Experience Child care in Formation, Exchange 1992, vol 85, pp 38 – 40

(6) David, C.A: Creativity Across the Primary Curriculum, Britain, Press, Bury, St Edmunds , Su FFolk 2000, p 7-18

(٧) شبل بدران: **النظام التعليمى وتكوين الشخصية الحرة**،التربية المعاصرة،القاهرة،رابطة التربية الحديثة،ع ٤٢،يوليو ١٩٩٦،ص ٤٥.

(٨) محى الدين أحمد حسين: **العمر وعلاقته بالإبداع لدى الراشدين**،(القاهرة،دارالمعارف،١٩٨٢)،ص ص ٤٦،٤٧.

(9) Margie K. Kitano, Darrell F. Kirby: Gifted Education A comprehensive view, (USA, Little, Brown and Company Boston/Toronto, 1986), p. 195.

(١٠) الكسندرو روشكا: الإبداع العام والخاص،ترجمة: غسان عبدالحى أبوفخر،**عالم المعرفة**،الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،ع ١٤٤،١٩٨٩،ص ٩٧.

(١١) ثروت فتحى كامل: **مداخل تنمية التجديد والإبداع فى الثقافة المصرية**،عالم الفكر،الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،مج ٢٦،ع ٢،١٩٩٧،ص ١٩٣.

(١٢) حامد عمار: **الابداع فى التعليم والثقافة**،التربية المعاصرة،القاهرة،رابطة التربية الحديثة،ع ٤٢،يوليو ١٩٩٦،ص ٧.

(١٣) محى الدين أحمد حسين: **القيم الخاصة لدى المبدعين**،مرجع سابق،ص ٨٠.

(14) **Golvin, N.E. "The Creative person in science", in calvin W. Taylor and Frank Barron (eds) Scientific creativity: Its recognition and development (New York, London, Sydney: Jhon Wiley and Sons, Inc., 3rd. ed., 1963), p. 723.**

(١٥) ممدوح عبدالمنعم الكنانى: بحوث الابتكارية فى البيئة المصرية بين النظرية والتطبيق،(مجلة كلية التربية بالمنصورة،ع٩،الجزء الثالث،١٩٨٨)،ص ٣٠٣.

(16) **Margie K. Kitano, Darrell F. Kirby: Op-Cit, p. 195.**

(١٧) عبدالفتاح تركى: **شروط الإبداع،محاولة للأقتراب**،مرجع سابق،ص ٤.

(١٨) مراد وهبه: **فلسفة الإبداع**،القاهره،دار العالم الثالث،١٩٩٦،ص ٦١.

(١٩) محمود البسيونى: **العملية الابتكارية**،القاهرة،عالم الكتب،ط٢،١٩٨٥،ص ص ١٤٤،١٤٥.

(20) **Torrance, E.P.: A Complete program in creative development, (Ginn and Company, 1967)** عن: سلوى سامى: **الإبداع والتوتر النفسى**،(القاهرة،دار المعارف بمصر،(د.ت))،ص ٦٩.

(٢١) محبات أبوعميره: **الإبداع محور لتطوير تعليم الرياضيات فى مرحلة ما قبل التعليم الجامعى**،مؤتمر الإبداع فى التعليم والثقافة،(القاهرة،٦-٨ يوليو ١٩٩٦،رابطة التربية الحديثة،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام)،ص ٢.

(٢٢) ثروت فتحى كامل: مرجع سابق،ص ١٩١.

(٢٣) محمد الدريج: **التدريس الهادف**،الرياض،دار عالم الكتب،١٩٩٤،ص ٥٣.

(٢٤) عبدالفتاح تركى: **نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربى**،الاسكندريه،دار المعرفه الجامعيه،١٩٩٣،ص ١١٩.

(٢٥) مراد وهبه: **فلسفة الإبداع**،مرجع سابق،ص ٤٠.

(٢٦) حسن حنفى: **هموم الفكر والوطن**،"الفكر العربى المعاصر"،القاهرة،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،ج٢،١٩٩٨،ص ص ١٨٥،١٨٦.

(*) وأيضا: **Mackinon, D.W: Identifing and developing creativity in creativity: its educational implications (J.C. Gowan, G.D.DEMOSW, E.P. TORRANCE. eds) Wiley, New York 1967),** عن: الكسندرو روشكا: مرجع سابق،ص ١١٠.و حسن أحمد عيسى: مرجع سابق،ص ص ١٨،١٩. و زكى محمد إسماعيل: **الإبداع والبناء الثقافى والاجتماعى**،دراسات انثروبولوجية (١)،(الاسكندرية،دار المطبوعات الجديدة،١٩٨٩)،ص ٧.

(27) **Fromm, E: The creative Attitudes in creativity and its cultivation (New York, Anderson, H.H. Harper and Brothers Pub, 1959)** عن: صفوت فرج: مرجع سابق،ص ٣٣.

(٢٨) الكسندرو روشكا: مرجع سابق،ص ص ٢٠،٢١.

(٢٩) المرجع السابق: ص ٧٥.

(٣٠) عبدالفتاح تركى: "**شروط الإبداع... محاولة للإقتراب**" مرجع سابق،ص ص ٦،٧.

(٣١) شوقى جلال: **ثقافتنا والابداع**،سلسلة أقرأ،القاهرة،دار المعارف،د.ت،ص ٩٤.

(٣٢) سناء حجازي: مرجع سابق،ص٨٢-٨٣

(32) **Fisher, R.: Teaching Children to think. Oxford, Basil Blackwall Ltd. 1990, p. 38.**

(٣٣) شوقى جلال: **ثقافتنا والإبداع**،... مرجع سابق،ص ص ٤٣،٤٤.

(٣٤) هيام الملقى: **ثقافتنا فى مواجهة الانفتاح الحضارى**،بيروت،لبنان،دار الشواف،١٩٩٥،ص ٣١٣.

(٣٥) المرجع السابق: ص٣٤٧.

(٣٦) برهان غليون: **اغتيال عقل**،محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية،(القاهرة،مكتبة مدبولى،ط ٣،١٩٩٠)،ص ٣٢٤.

(٣٧) ابـراهيم عصـمت مطـاوع: **أصـول التربيـة**،القـاهرة،دار الفكرالعربى،طـ ٧،١٩٩٥،ص ٢٣٦.

(٣٨) زيـن العابـدين درويـش: "**تنميـة الإبـداع... مـنهج وتطبيقـه**"،القـاهرة،دار المعارف،١٩٨٣،ص ٤٣.

(٣٩) حسن حنفى: **هموم الفكر والوطن**... ج٢،مرجع سابق،ص ٢٩٣.

(٤٠) مراد وهبه: **فلسفة الإبداع**... مرجع سابق،ص ص ٦٧،٩٨.

(٤١) شوقى جلال: **ثقافتنا والإبداع**....،مرجع سابق،ص ١٢٧.

(٤٢) حسن حنفى: **هموم الفكر والوطن**....،ج٢،مرجع سابق،ص ٥٣.

(٤٣) ناهـده البقصـمى: **الهندسـة الوراثيـة والأخـلاق**،مجلـة عـالم المعرفـة،(الكويت،المجلس الـوطنى للثقافـة والفنـون والآداب،العـدد (١٧)،١٩٩٣)،ص ١٣٣.

(٤٤) برهان غليون: مرجع سابق،ص ص ٢٥٠،٢٥١.

(٤٥) شبل بدران: **النظام التعليمى وتكوين الشخصية الحرة**،مرجع سابق،ص ٥١.

(٤٦) عزة الغنام: **الإبداع الفنى فى قصص الخيال العلمى**،(القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٨٨)،ص ص ٣٠،٣١.

(٤٧) عصام الدين هلال،محمد المنوفى: **المضامين السياسية فى مقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإبتدائية**،الندوة العلمية الثانية (قسم أصول التربية بكفرالشيخ "التعليم المدرسى فى سياق التغيرات الثقافية المعاصرة" ١٣ مايو ١٩٩٨)،

(*) Content analysis in social work Research: (http://www. altavista. Com/cgi URL: www.cc. columbia. edu/cu/musher/syllabus/content. htm 23-Apr-1998), p. 1.

(٤٨) مجدي عزيز إبراهيم : مرجع سابق،ص٤٩

(٤٩) مصرى عبدالحميد حنوره: **الإبداع من منظور تكاملى**،سلسلة علم الـنفس الابداعى،(القاهرة،مكتبـة الأنجلـو المصرية،طـ٢،١٩٩٧)،ص ص ٣،٣٢٨.

(٥٠) مجدي عزيز إبراهيم : مرجع سابق،ص١٤٣-١٤٥.

(٥١) محمـد عمـارة: **الإبـداع الفكـري والخصوصـية الحضـارية**،القـاهرة،دار الرشاد،١٩٩٨،ص٩٣.